الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العملي

جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

الموضوع:

# عبد العزيز الثعالبي من الجامعة الإسلامية إلى الوحدة العربية 1896 – 1944 م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر


من إعداد الطالبات :

- جهاد برجوح
- صارة سعداوي
- صورية البار

إشراف

د. محمد الحاكم بن عون


لجنة المناقشة

| الأستاذ | الرتبة | الصفة | المؤسسة الأصلية |
|---|---|---|---|
| ا.د محمد السعيد عقيب | أستاذ تعليم عالي | رئيسا | جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي |
| د. محمد الحاكم بن عون | أستاذ محاضر -أ- | مشرفا ومقررا | جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي |
| د. محمد حناي | أستاذ محاضر -ب- | مناقشا | جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي |

**السنة الجامعية:2022/2021**

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

**الشكر والعرفان**

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد

(صلى الله عليه وسلم).

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الأعمال، والشكر لله على توفيقه في عملنا هذا المتواضع.

وبموجب الاعتراف بالفضل والشكر نتقدم أولا إلى

**الأستاذ المشرف على عملنا محمد الحاكم بن عون،**

على إرشاده ونصائحه لنا.

والشكر موصول إلى الأساتذة:

**محمد السعيد عقيب ومحمد حناي ومحمد عبد الرؤوف ثامر** على توجيهاتهم لنا.

كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد ونخص بالذكر عمال مكتبة الكلية.

والشكر والعرفان يتواصل بصدق المحبة والوفاء، ونخص به الذين قدموا لنا النصيحة وأشاروا علينا بفكرة.

## إهداء

ها أنا اليوم والحمد لله أطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشواري بين دفتي هذا العمل المتواضع إلى منارة العلم والإمام المصطفى الأمي الذي علم العالمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

إلى ملاكي في الحياة أمي الغالية وضياء دربي في النجاح أطال الله في عمرها.

إلى معلمي الأول أبي العزيز أطال الله في عمره وأدامه فخرا لنا.

إلى من ساندني منذ أن دخلت بيته زوجي العزيز فلولا صبره وتحمله للمسؤولية الأكبر لما كنت أنا هنا شكرا لك على عطائك الدائم وصبرك الطويل.

إلى الطفلة التي ملأت عالمي وأبهجت جوارحي وزينة حياتي إبنتي الغالية.

إلى جميع إخوتي وأخواتي الغاليات حفظهم الله ورعاهم.

إلى من سهرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح أعانوني وساندوني وأضاءوا مشوار حياتي صديقاتي الأوفياء شكرا لكم.

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والنصائح والمعلومات واخص بالذكر الأستاذ المشرف بن عون محمد الحاكم.

**جهاد**

## إهداء.

الحمد لله والشكر له لوصولي لهذه المرحلة والتي تعد المرحلة الأخيرة في مشواري الجامعي بعد تعب وسهر وكد وجد دام خمس سنوات ها أنا أقف وفي صميم قلبي كلمات كثيرة قد لا تكفيني هذه العبارات كي أبوح بها وبعد:

- ❖ إلى من أنارت عالمي بوجودها وحنانها ودفئها أمي الغالية أدامك الله لي.
- ❖ إلى من كان وسيضل سندي وكتفي القوي في الحياة أبي العزيز ليحفظك الله لي.
- ❖ إلى من كبرت بجانبهم وكانوا مصدر قوتي وتفاؤلي إخوتي الأحباء.
- ❖ إلى خالي العزيز (سمير) الذي كان منبع طاقتي ودعمي حفظك الله ورعاك.
- ❖ إلى كتاكيت العائلة الصغار الذين ظلت إبتسامتهم ترافقني في جميع أوقاتي وفي كل حالاتي.
- ❖ إلى أجمل صدفة وأروع قدر جمعني الله به في حياتي ومن سأكمل معه نصف ديني خطيبي الغالي.
- ❖ إلى أخوات أنجبتهم لي الجامعة وجمعتني بهم أجمل اللحظات وضحكات ودموع وجلسات جميلة سأشتاق إليها جهاد وصورية.
- ❖ إلى من رافقتني نصائحه طيلة فترة هذا العمل أستاذي الفاضل محمد الحاكم بن عون* شكرا لك على تقديرك وحسن عونك بارك الله فيك*.
- ❖ وأهدي ثمرة جهدي هذا إلى كل شخص ترك أثر جميل في حياتي.

**صارة**

## إهداء

الحمد لله الذي وفقني لوصول هذه المرحلة واللحظة الفاخرة. والذي وفقني والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

أهدي ثمرة مجهودي إلى رفيق الحياة ودعمي فيها بكل ما يملك وإلى من أول من نطقت اسمه (أبي) الغالي عزيزي أشكرك على دعمك لي، فكنت مسهل كل ما صعب أمامي مشجعي ومانحي الثقة حفظك الله ورعاك وأدامك لنا خير سند وفخر.

- شكري وإهداي الى من قالت فيا قمر حياتي عند قدومي للدنيا إلى غاليتي وحبيبة قلبي ومصدر راحتي والتي لم تبخل عليا بشيء إلى التفاؤل الذي لم يرحل على لسانها (أمي) ملاكي سعادتي وأدام الله عافيتك وحفظكي الله لنا مصدر قوتنا.
- إمتناني وشكري إلى من قاسموني حنان أمي وأبي وهم مصدر فخري وإعتزازي والتي تحق فيهم كلمة السند الحقيقي إخواتي وإلى حلاوة البيت أخي محمد (عمي) وأختي هالة حفظكم الله ورعاكم.
- إلى أجمل من دخل حياتي وجمعني القدر بقلبه خطيبي ومكمل نصف ديني مستقبلا أدامك الله لي ورعاك وسندي.
- إلى جميع صديقات المحبوبات والتي تركت كل منهن الأثر فيا الحسن وإلى رفيقات العمل واللحظات بجميعها معهم الحلوة كانت أو المرة صارة وجهاد.
- إلى موجهي ومعلمي في مرحلتي الأخيرة الأستاذ المشرف بن عون محمد الحاكم وإلى كل من علمني حرفا.
- إلى كل من كان له الفضل في دعمي من قريب أو بعيد.

والحمد والشكر أولا وأخيرا لله

**صورية**

## قائمة المختصرات[1]:

| المختصر | معنى المختصر باللسان العربي |
|---|---|
| تق | تقديم |
| تح | تحقيق |
| تع | تعريب |
| تر | ترجمة |
| تص | تصحيح |
| مر | مراجعة |
| جم | جمع |
| تد | تدقيق |
| تقر | تقرير |
| د.ب.ن | دون بلد نشر |
| د.س.ن | دون سنة نشر |

[1] سنتجاوز في بحثنا هذا الاختزالات المعروفة مثل ص: صفحة، ط: طبعة... وسنقتصر على ما يخص بحثنا.

# مقدمة

## 1-التعريف بالموضوع:

طرحت فكرة الجامعة الإسلامية لدى الكثير من الزعماء والساسة والإصلاحيين على غرار السلطان عبد الحميد الثاني (1876-1909) والشيخ جمال الدين الأفغاني، ومن المغاربة الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي نادى بفكرة الجامعة الإسلامية ثم تغير فكره إلى الوحدة المغاربية العربية، ومنه جاء عنوان بحثنا والموسوم بـ" عبد العزيز الثعالبي من الجامعة الإسلامية للوحدة العربية1896-1944". فهو دراسة تاريخية فكرية، للنصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، حيث يمكن القول إن ظهور فكرة الجامعة الإسلامية وفكرة الوحدة العربي كتيارين سياسيين، ذوي محتوى إديولوجي مرتبط بالفكر السياسي الحديث بدرجات متفاوتة، يعود كإفراز للإحتكاك بين الشرق الإسلامي والغرب خاصة في إطار الصراع الذي واكب ما يسمى بالمسألة الشرقية التي تمثل أوج التكالب الإستعماري على البلاد الإستعمارية.

## 2-طرح الإشكالية:

لأجل التعرف على هذه الشخصية وتأثيرها على الساحة والإسلامية والعربية من خلال نشاطه السياسي ومواقفه وآثاره من مختلف القضايا وجدنا أن نطرح الإشكالية الآتية: الظرفية السياسية والتاريخية التي أحاطت ببروز وتبلور كل من فكرتي الجامعة الإسلامية والوحدة العربية لدى عبد العزيز الثعالبي؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة تساؤلات فرعية وهي:

- من هو الشيخ عبد العزيز الثعالبي؟
- كيف نشأت فكرة الجامعة الإسلامية لدى عبد العزيز الثعالبي الثعالبي؟
- ماهي أبرز الظروف والأحداث التي أثرت في إضمحلال فكرة الجامعة الإسلامية وتبلور نزعة الوحدة العربية عند عبد العزيز الثعالبي؟

## 3-دوافع إختيار الموضوع:

ومن دوافع إختيارنا لهذا الموضوع، منها ما هو موضوعي، ومنها ما هو ذاتي.

**أ- الدوافع الذاتية:**

- ✓ هذا الموضوع مقترح من طرف الأستاذ، وبعد التطلع عليه والقاء نظرة عامة إستهوانا أكثر للتعمق بشكل كبير على حيثيات هذا الموضوع ولإعطاء حقه بتسليط الضوء على هذه الفكرة وأهم النقاط التي تخدمه.
- ✓ محاولة تقديم دراسة بسيطة وأفكار متواضعة حول هذه فكر الشخصية، قد تفتح الباب أمام الباحثين، للبحث فيها والتوصل إلى حقائق ونتائج لم نستطع التطرق إليها.

**ب-الدوافع الموضوعية:**

- ✓ أهمية شخصية الشيخ عبد العزيز الثعالبي، التي تحمل في طياتها صفات القيادة والزعامة، والأعمال الخالدة التي قام بها من خلال زياراته لمختلف الدول.
- ✓ تسليط الضوء على أهم الشخصيات الفاعلة، في الخطاب الدعوي النهضوي والوحدوي.
- ✓ إبراز المكانة المتميزة التي وصل إليها الشيخ عبد العزيز الثعالبي، وفي الأقطار التي أقام بها، ويرجع ذلك إلى رصيده الفكري ونضاله السياسي.
- ✓ دراسة فكر الثعالبي وظرفية تغيره.

**4-الدراسات السابقة وأهمية الموضوع:**

من الدراسات السابقة التي تناولت مثل هذا الموضوع مذكرة ماجستير التي تحمل عنوان (عبد العزيز الثعالبي وقضايا عصره 1876م-1944م) للطالب امحمد يزيز، تناول من خلالها الطالب شخصية الثعالبي ومدى فاعليته ومساهمته في بعض القضايا التي عاصرها.

رسالة ماجستير للطالبتين سهام بوزيد وندى مقرود بعنوان (شخصية عبد العزيز الثعالبي-مسيرته ومواقفه -1944/1874)، والتي تطرقت لدراسة شخصيته من خلال نضاله المختلف بين السياسي الوطني والفكري ورحلته إلى المشرق.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في ابراز الدور الذي قام به الشيخ عبد العزيز الثعالبي على المستوى السياسي والفكري ليتبين ذلك من خلال رحلاته الإصلاحية وكذا من خلال مقالاته ومحاضراته التي ظهرت على صفحات بعض الصحف والمجلات، حيث عد له الفضل في ربط العلاقات بين الدول العربية ومحاولة توحيدهم من خلال الجامعة الإسلامية إلى الوحدة العربية.

ولأهميته تطرق إليه العديد من الباحثين، لدراسة مختلف جوانبه، إلا أنه لا زال يحمل الكثير من النقاط الغامضة والتي يجب البحث فيها ودراستها بشكل معمق.

**5-الإطار الزمكاني للبحث:**

تمثل تحديد إطار الموضوع زمنيا من عام 1896م إلى 1944م، هذا العام يمثل بداية دعوته للجامعة الإسلامية، وتمثل سنة1944 تاريخ وفاته، داخل الإطار المكاني المتعدد وذلك لتعدد رحلات الشيخ الثعالبي حيث جاب المشرق والمغرب.

**6-هيكل الموضوع:**

يتكون بحثنا من مقدمة وعرض وخاتمة؛ يحمل العرض ثلاثة فصول، تحدثنا في الفصل الأول عن حياة الشيخ عبد العزيز الثعالبي تطرقنا لمولده وأهم آثاره، وتناولنا في الفصل الثاني والموسوم "بدعوة الثعالبي للجامعة الإسلامية بزعامة الدولة العثمانية(1896م-1923م)"، أوردنا فيه نشأة فكرة الجامعة الإسلامية لدى زعماء وساسة العالم الإسلامي وعند الشيخ عبد العزيز الثعالبي،

أما الفصل الأخير فعنوناه "بدعوة الثعالبي للوحدة العربية بعد إنهيار الدولة العثمانية(1923م-1944م)"، أشرنا إلى أسباب تغير فكره إلى الوحدة العربية ودعوته إليها ومظاهر ذلك.

**7-أهم المصادر والمراجع المعتمدة:**

أ: المصادر: أهم مصادر هذه الدراسة هي مؤلفات الشيخ عبد العزيز الثعالبي التي تضمنت أفكاره ومواقفه ونضرته لمختلف القضايا ومنها.

" تونس الشهيدة ": والذي تضمنت أفكاره مطالب التونسيين الموجه للحكومة الفرنسية، والجانب الأكبر كان لفضح الإستعمار الفرنسي والجرائم التعسفية ضد التونسيين.

"الرحلة اليمنية ": الذي حمل مختلف رحلاته وكذلك تتبع نشاطه السياسي للثعالبي في اليمن ولقاءاته مع الإمام يحي.

"خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس ": الذي تضمن التقارير حول الأسباب الداعية لعقد المؤتمر الإسلامي بالقدس، وتناول محطة من محطات الثعالبي المشرقية متضمنا تقرير قدمه الثعالبي فيما يخص المؤتمر ومراسلات بينه وبين الحاج الأمين الحسيني مفتي فلسطين.

**ب: المراجع:**

ومن بين أهم المراجع التي رجعنا إليها في هذه الدراسة.

– أنور الجندي: "في كتابه عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة العربية "، والذي تناول فيه حياة الشيخ الثعالبي ونضاله، وآراءه في مختلف قضايا العالم الإسلامي وتقدير أعلام عصره له، وأيضا أدرج عودته إلى بلده تونس بعد النفي.

– كتاب "عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب"، للدكتور صالح الخرفي الذي ضمنه جملة من المقالات في قضايا مختلفة، كالوحدة العربية ووحدة المغرب العربي والكفاح السياسي في تونس.

**8-المنهج المتبع:**

ولدراستنا لهذا الطرح إتبعنا المنهج التاريخي الذي يتكون من ثلاثة مراحل: تتمثل الأولى في جمع المادة من المصادر والمراجع ثم نقد المادة المجموعة و تحليل أفكار الثعالبي من خلال كتاباته، أما المرحلة الأخيرة فتتمثل في بناء الموضوع من المقدمة إلى الخاتمة.

**9- الصعوبات:**

من العوائق التي إرتبطت بالموضوع، هي صعوبة فرز وتصنيف المادة العلمية وترتيبها في مواضيع مختلفة، ففي مقالة واحدة يجمع الثعالبي بين أفكار متعدد ذات صلة بالتاريخ الاجتماعي، وتاريخ النظم وطبيعة العمران، وكلمة التشريع والفلسفة وقضايا في التفسير، وأخرى في المذاهب والأديان وبشكل يستحضر مشكلات العصر السياسية والحضارية، وكذلك صعوبات والتي منها عدم فهم القضايا الفكرية المتعددة وذات الصلة بالموضوع بحكم أن جل الدراسات ذات صبغة فلسفية، وذات توجهات إيديولوجية.

وأصعب ما واجهنا وهو عدم توفر الجرائد والمجلات التي كتب فيها الثعالبي عن موضوعه فيما يخص الدعوة للوحدة العربية، وذلك عدم توفرها على مستوى المكتبات الجامعية في الوادي، وأيضا على مستوى المواقع الإلكترونية، إلا أننا حاولنا تغطية هذه الصعوبة من خلال ما ورد في الكتب بشأن هذا الطرح الجزئي من موضوعنا.

الوادي في: 2022/05/31

**جهاد برجوح –صارة سعداوي –صورية البار.**

# الفصل الاول:

# حياة الشيخ عبد العزيز الثعالبي

المبحث الاول: المولد والنشأة.

المبحث الثاني: رحلاته ومؤلفاته.

**تمهيد**

أحد الأعلام التونسية الشيخ عبد العزيز الثعالبي، مواليد أخر القرن التاسع عشر في البلاد التونسية، وهو حفيد العلامة الذي ذاع صيته في عصره وما تلاه ألا وهو عبد الرحمان الثعالبي، من الأصل الجزائري والمهاجر لتونس لتمثل مستقره رافضا الرضخ للإستعمار الفرنسي لوطنه الجزائر، ولقد كان ما يميز حفيد عبد الرحمان هو الذكاء الفطري الذي نماه بحبه للعلوم والإطلاع أكثر على مختلف المجالات، فترحاله عبر المشرق والمغرب ،ولّد لديه رصيد أكثر في فهم الأمم والدول ، وهذا ما جعله يكتب على كل مكان ذهب إليه ،وحيث كانت كتاباته فكرية تحليلية أكثر من كتابية تاريخية ،وخاصة في دراسة بعض القضايا؛ وكذلك كان له نصيب في الأقلام الصحفية وماشهدت عليه الجرائد والمجالات والمقالات التي كتب فيها، على مختلف الموضوعات والدراسات، رغم بعض الصعوبات التي كان تمثل العائق الكبير في طريقه، إلا أنه لم ييأس من توصيل فكره الإصلاحي، حيث تعرض أكثر من مرة لتوقيف نشاطه القلمي، وفي هذا الفصل سوف نتحدث على حياة الشيخ عبد العزيز الثعالبي.

**المبحث الاول: المولد والنشأة**

دراسة حول حياة شخصية مهمة في الوطن الإسلامي والعربي، هو الشيخ عبد العزيز الثعالبي، الذي تجلى إسمه في قطره الوطني وكذلك القطر الخارجي، حيث حمل لواء الجهاد من خلال ما رآه من ظلم الإستعمار وإستبداده وهو صغير السن هذا ما جعل منه المفكر لمساعدة الفعالة لوطنه وتخلصيه من الإستعمار، حيث دخل معترك الحياة.

**المطلب الأول: نسبه ومولده**

هو عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الرحمان الثعالبي، من عائلة جزائرية الأصل[1]، جده معروف وهو عبد الرحمان الثعالبي الولي الصالح إمام وعلامة [2]وهو عبد الرحمان بن محمد بمحمد بن مخلوف يكنى ابا زيد ويلقب ب(الثعالبي) الجزائري المغربي المالكي[3]، ويتصل نسبه بآل البيت لان جده الثاني والاربعين هو الحسين (رضي الله عنه) بن علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) وابن فاطمة الزهراء بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم)[4].

وقد تحدث الثعالبي عن أصله قائلا:" إني أنحدر من عائلة معروفة جدا في الجزائر، وإن شهرة سيدي عبد الرحمان الثعالبي–الجد الأعلى للعائلة – ليست في حاجة للذكر. فهو ينتمي إلى ذرية أحد القواد الهاشميين، ويحتل في عاصمة الجزائر مكانة مرموقة، وهو مشهور في إفريقيا الشمالية قاطبة"[5].

---

[1] محمد محفوظ: تراجم المؤلفين الجزائريين 1982 1994، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 213. وينظر عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، ج 2، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، لبنان، 1993، ص 156.

[2] أبو قاسم محمد الحفناوي: تعريف السلف برجال الخلف، ج 1، الجزائر، 1991، ص–ص 63 – 64 .

[3] عبد الرحمان الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القران، تح، الشيخ على محمد معوض، و اخرون، دار احياء التراث العربي، ج 1، ط 1، بيروت، لبنان، 1997، ص 9 .

[4] يوسف مناصرية: الحزب الدستوري التونسي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1985 –1986 ص 93 .

[5] عبد العزيز الثعالبي: سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية (132هـ– 750م)، تحقيق: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995، ص21.

هاجرت أسرته من الجزائر وإستقرت في تونس ذلك أن جده عبد الرحمان الثعالبي ساند الجزائريين سنة 1830م، حين غار الفرنسيين عليهم، وبعدها أراد المستعمر إستمالته بتعيينه كبير القضاة الشرعيين في الجزائر فرفض هذا المنصب، ثم أجبر على القبول فما كان منه إلا أن يفر لدولة الجوار تونس ورحل تاركا في مدينة بجاية بيته وأملاكه ترفعا وإعتزازا على أن يعمل لصالح الفرنسيين. [1]

ولد عبد العزيز الثعالبي* في تونس 15 شعبان 1293هـ، الموافق ل 5سبتمبر1876م[2] حسب ما ورد في كتابه تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامية الى نهاية الدولة الأغلبية سنة 1876م، حيث ذكر انور الجندي كتابه عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة العربية ان سنة 1874م، هي سنة ميلاد الشيخ الثعالبي.

والمرجح هو سنة 1876م وذلك لتوافق سنة 1293هـ لسنة 1876م.

حيث كتب عبد العزيز الثعالبي في كتابه تونس الشهيدة: "كنت صغيرا ورأيت أمي تبكي فسألتها السبب فقالت: أما رأيت الفرنج مروا من هنا؟ وهؤلاء لا يخرجون إلا بالحرب"[3].

أثرت هذه الحادثة في حياة الشيخ عبد العزيز الثعالبي[4]، لأنها تعتبر محطة هامة في تكوين شخصيته من خلال حديثه مع أمه عند إنتصاب الحماية الفرنسية على تونس، فوضع نصب عينيه أن ينتصر لوطنه فكانت حياته جهادا مخلصا لله وللوطن.[1]

---

[1] أنور الجندي: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة العربية، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1984، ص7.

*ينظر: الملحق رقم(01).

[2] عبد العزيز الثعالبي: سقوط الدولة الاموية و قيام الدولة العباسية (132 هـ – 750م )، المصدر السابق، ص 23

[3] عبد العزيز الثعالبي: تونس الشهيدة، تر: سامي الجندي، بيروت، لبنان، 1975، ص 5

[4] فاطمة بن عمر و فاطمة الزهراء منيعي: مفهوم الوطنية لدى الأمير خالد 1875 – 1936 و الشيخ عبد العزيز الثعالبي 1876 – 1944، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر –دراسة مقارنة–، اشراف دكتور: محمد عبد الرؤوف ثامر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016 – 2017، ص 27 .

عبد العزيز الثعالبي الإرث الجزائري والنسب البليغ الذي ولد في البلاد التونسية ولم ينس أصله الجزائري.

**المطلب الثاني: النشأة**

نشأ عبد العزيز الثعالبي تحت رعاية والده إبراهيم الثعالبي رعاية تربوية وفكرية وتربي على الدين والاخلاق [2], فورث عن جده عبد الرحمان الثعالبي أخلاقه العالية ومبادئه السامية [3], فهو من أسرة وجهاد ودين[4] , هذا ما عبر عنه مبارك الميلي بقوله:"...وإذا لم يظهر من الثعالبة امراء عظام فكفاهم فخرا عبد الرحمان الثعالبي دفين الجزائر وعالم القرن التاسع."[5]وبعد تعلمه القراءة والكتابة حفظ القرءان الكريم والفتوى منذ نعومة اظافره بكتاب حومة الاندلس [6], ودرس النحو والعقائد والآداب ودخل مدرسة باب

---

[1] علي محجوبي: انتصاب الحماية بتونس، تع: عمر بن ضو وجميلة قرقوري وعلي محجوبي، ط 1، دار سراس للنشر، تونس، 1896، ص – ص 40 – 42 .

[2] يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص93.

[3] انور الجندي: المرجع السابق، ص10.

[4] كريمة بن عبد الكريم و نورة مبخوت: عبد العزيز الثعالبي و دوره في الحركة الوطنية التونسية 1874 –1944، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية و الإسلامية، اشراف الدكتور عبد الله بابا، جامعة احمد دراية، أدرار، الجزائر، 2018 – 2019، ص 23 .

[5] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق و تص محمد الميلي ، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، (د س ن)، ص–ص، 371–372.

[6] حميدة عتيق زيد ومسعودة العماري: الشيخ عبد العزيز الثعالبي وموقفه من القضايا الاقتصادية بالعالم الاسلامي 1293–1361هـ/1876–1944، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، اشراف الأستاذ: محمد السعيد عقيب، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2017/2016، ص9..

*جامع الزيتونة يعود تاريخ هاذا المسجد الى الفتح الاسلامي لبلاد المغرب فعندما اتم حسان ابن النعمان فتح تونس جعله مسجدا، ثم وسع في بناءه عبد الله بن الحبحاب وتكاملت ضخامته في عهد ملوك بني حفص ، ويعد من الاثار الاموية الشاهدة على عظمتهم واخذ التعليم بجامع الزيتونة يرتقي ويأخذ الصبغة النظامية وان طرا عليه شيء من الفتور في العهد التركي .ينظر: رابح فلاحي: جامع الزيتونة و الحركة الإصلاحية في الجزائر 1908 – 1954، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، اشراف الدكتور: عبد الكريم بو صفصاف ، قسم التاريخ و علم الاثار، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007 – 2008، ص 33 .

سويقة لابتدائية في تونس بعد ان نال شهادتها ثم التحق بجامع الزيتونة *فقضى فيه سبع سنوات وبعد تعلمه للعلوم الدينية واللغوية كالفقه والحديث والرياضيات...[1].

حيث تعدت به عبقرتيه دائرة الكتب الزيتونية الدراسية ,فأخذ يتناول كل ما تصل اليه يده من خزانة الجامع والمكتبة العبدلية [2]، وكان ذهنه الحاد وحافظته القوية ورغبته الملحة مواهبة أكسبته مما درس وقرا نبوغا في الفهم والتفكير والخطابة والكتابة [3]،وتخرج عام 1896 منه حاملا شهادة التطويع* واخذ يتردد على المدرسة الخلدونية * متبعا الدراسات العليا.[4]

تتلمذ على يد بعض المشايخ أمثال: الشيخ مصطفى بن خليل، الشيخ السماتي، محمد بن خوجة*، الشيخ اسماعيل الصفايحي، سالم بوحاجب *، المكي بن عزوز، الشيخ سيدي ابراهيم المرغي.[5]

كانت لنشأة الشيخ الثعالبي نشأة دينية بالغة الأثر، إضافة على انه كان يمتاز بالنباهة وشديد الذكاء، الا أن تكوينه أسهم في صقل عقله أكثر لينضج فكره وبها يحمل

---

[1] محمد محفوظ: تراجم المؤلفين المرجع السابق، ص 213.

[2] شوقي أبو خليل: الإسلام وحركات التحرر العربية، ط 1، دار الانوار، دمشق، 1976، ص 114.

[3] الشيخ عبد الحميد بن باديس: "كل ما يرقى المسلم الجزائري "، مجلة الشهاب، ج 7، المجلد 13، ص353.

*المدرسة الخلدونية: ظهرت بعد الاحتلال، شارك في تأسيسها نخبة من التونسيين على راسيهم البشير صفر سنة 1892، وكانت مكتباتها تضم مئتي مجلد و الف مجلد، و بلغ عدد روادها خمسة الالاف مطالع، ينظر: طه جابر العلواني: "إسلامية المعرفة"، مجلة فكرية فصلية محكمة يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد 44، بيروت، لبنان، 2006، ص 17 .

[4] انور الجندي: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة العربية، المرجع السابق، ص–ص، 10–11.

*محمد بن الخوجة (1869–1942): ولد بتونس التحق بالمدرسة الصادقية، شارك في تأسيس الجمعية الخلدونية 1896، وكان من ابرز مؤسسي جريدة الحاضرة 1888 كان من اعضاء حركة الشباب التونسي، عين واليا على قابس1919م، توفي سنة 1942م. ينظر محمد بن الخوجة: صفحات من تاريخ تونس، المصدر السابق، ص ص 11 – 12 .

*سالم بوحاجب (1828–1942): من اعلام عصره وهو سالم بن محمد النبيلي، درس بجامع الزيتونة، كان من الداعين الى ادخال العلوم الحديثة في برامج جامع الزيتونة، ينظر: الصادق زميرلي: اعلام تونسيون، تق، تح حمادي الساحلي، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986، ص –ص 226 – 227 .

[5] عبد العزيز الثعالبي: سقوط الدولة الاموية، المرجع السابق، ص24.

عقل مصقول ومشبع بالأفكار الدين الإسلامي والعلم فهو من أسرة علمية وحبه للإطلاع والمعرفة زاد من شغفه للقيام برحالات والتي كتب فيها عدة مؤلفات.

**المبحث الثاني: رحلاته ومؤلفاته.**

الشيخ عبد العزيز هو الذي حمل على عاتقه الدفاع على وطنه، وبل تعدى طموحه أكثر من ذلك حتى الدفاع على قضايا الوطن العربي والإسلامي، فما كان له إلا أن يرتحل ويجوب البلدان ففي بعض الأوقات كان يغادر بلده منفى وتارة رحلة استكشاف وبعضها لتدخل في بعض القضايا، وظهر لنا جلينا عدة مؤلفات للشيخ فكانت متنوعة ولشتا المجالات منها أحوال بلاده ومنها الفلسفية.

**المطلب الاول: رحلاته.**

تعتبر الرحلات التي قام بها عبد العزيز الثعالبي منذ 1895م إلى 1937م محطة أساسية في حياته، حيث من خلال هاته الرحلات جاب العديد من البلدان متنقلا بين المشرق والمغرب تعرف على الكثير من المعالم والأعلام، كما إستطاع معرفة أوضاع البلاد الإسلامية عن قرب، وتمكن من الوقوف على أسباب الضعف[1].

أعتبرت سنة 1895م هي بداية مشوار رحلاته، ففي هذه السنة غادر عبد العزيز الثعالبي البلاد التونسية والتي دامت رحلته شهرين زار فيها الجزائر أرض أجداده وإطلع فيها على أحوالها ، ومر بأهم مدنها ،من مدينة عنابة الى قسنطينة الى عاصمة الجزائر[2]، وقد تطرق الى دراسة طرق عيش الجزائريين وأحوالهم وعداتهم العائلية والتربوية والعقائدية وكل ما له علاقة تخصهم ، لأنها حسب قوله هي أركان الإصلاح الاجتماعي

---

[1] امحمد يزير: عبد العزيز الثعالبي وقضايا عصره 1876م-1944م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص العلاقات بين المغرب والمشرق، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 2011/2010، ص 36.

[2] عبد العزيز الثعالبي: سقوط الدولة الاموية ...، المصدر السابق، ص26.

*جريدة سبيل الرشاد: هي جريدة أصدرها الشيخ عبد العزيز الثعالبي وهي عربية إسلامية تحمل شعار (أدبي علمي سياسي تاريخي)، وكان الثعالبي يشرف على تحرير أكثر مقالاتها طول عامها الأول وما صدر من أعدادها خلال العام الثاني، ينظر: مجلة إسلامية المعرفة، المرجع السابق، ص 19، ينظر الملحق رقم 02.

[1] ثم عاد إلى تونس خلال نفس السنة حيث أسس جريدة سبيل الرشاد1896م* [2]، إلا أنه تم توقيفها من طرف السلطات الفرنسية[3]"ومما لا شك فيه أن الشيخ عبد العزيز الثعالبي قد تأثر في تفكيره بآراء الشيخ محمد عبده، الذي أدى زيارة أولى إلى تونس 1884م، وكان الثعالبي آنذاك صغير السن، ثم أصدر في سنة 1896 م، جريدة (سبيل الرشاد)، المماثلة في إتجاهها لمجلة (العروى الوثقى)، التي أصدرها الشيخ جمال الدين الأفغاني فمن تلك الحقبة من الزمن" [4]

وفي 1911 م قصد الثعالبي باريس على رأس وفد تونسي لعرض قضية بلاده في مؤتمر الصلح و الدعوة للقضية التونسية في الأواسط الدولية[5]، بعد أن هيأ له أحمد السقا الأرضية هناك، وقد إستطاع الثعالبي الإتصال بالصحف وبعض الأوساط اليسارية لا سيما الحزب الإشتراكي، الذي عزم على عرض القضية التونسية على مجلس النواب ،حيث إستعان في ذلك بأبناء بلده المقيمين بباريس ، ودعمه العرب لما راوا فيه من قوة شخصيته وكذلك حضوره وبلاغته [6] .

هاجر الثعالبي وطنه بإيعاز من المقيم العام الفرنسي لوسيان سان في 26جويلية1923م الذي اراد ان يضع حدا لنشاطه الوطني وفي اوت 1923 أقام بروما حيث أجرت معه المجلة الإيطالية " الشرق الحديث " حديثا حول الوضع السائد بتونس الراذخة تحت سلطة الاستعمار الفرنسي، ثم من إيطاليا إرتحل الى اليونان ثم الى

---

[1] امحمد يزير: مرجع نفسه، ص 36.

[2] أحمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر (1881 – 1956)، تع، حمادي الساحلي، ط 1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص 315 .

[3] عبد العزيز الثعالبي: تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية، جم و تح، احمد بن ميلاد و محمد ادريس، تق و مر، حمادي الساحلي، ط 1، 1987، ط 2، 1990، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 8 .

[4] عبد العزيز الثعالبي: تاريخ شمال إفريقيا...، المصدر السابق، ص8.

[5] إسماعيل احمد ياغي و محمود شاكر: تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر قارة افريقية، ج 2، ط 1، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1993، ص 105 .

[6] زهير الذاودي: الوطنية وهاجس التاريخ في فكر الشيخ عبد العزيز الثعالبي، ط1، دار نقوش عربية، تونس، 2014، ص 80.

اسطنبول التي اقام بها مدة قصيرة ليتحول إلى مصر ويتصل بالجالية التونسية بالإسكندرية.[1]

وفي 1924م أقام بالقاهرة وقد قام بزيارة فلسطين وأيضا زار الحجاز وغادر باتجاه الهند[2] للبحث في قضية المنبوذين فيها ومن أحسن الشهادات التي قيلت فيه شهادة السيد الفاروقي رئيس القسم الشرقي في المؤتمر الهندي وأحد زعماء المسلمين بالهند حيق قال: انه لم يصلنا للهند أحد أعلم ولا أحب الينا من الثعالبي وضل موطن الاحترام من جميع الأوساط التي ما زلت تذكر فضله و علمه و نشاطه في قضايا العرب كلها[3].

إنتقل الشيخ عبد العزيز الثعالبي مع الوفد السوري الفلسطيني عام 1926م، الى الهند وكان ذلك من أجل التعريف بالقضية الوطنية، ليعود بعدها في 1927م الى بغداد ويستأنف دروسه بجامعة آل البيت * إلا أنه تقرر غلقها [4] .

أقام بالقاهرة واشترك مع مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني في إعداد المؤتمر الإسلامي العام المقرر عقده بالقدس الشريف.-1930-1931.

-1931-1933: اقامته بالقاهرة وقد اعلمته السفارة الفرنسية في اخر سنة 1933 ان حكومة باريس لا ترى مانعا من رجوعه الى تونس [5]ولكنها تراجعت في اخر الامر عن

---

[1]. عبد العزيز الثعالبي: الرحلة اليمنية، ص 13.

[2] انور الجندي: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة العربية، المرجع السابق، ص 68.

[3] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 1، دار الطباعة المغربية، تيطوان، المغرب، 1948، ص 57 .

[4] عبد العزيز الثعالبي: الرحلة اليمنية، مصدر سابق، ص 14.

*جامعة ال البيت: كناية عن معهد فقهي صغير انشأ سنة 1924 ولم يزد طلبته في احسن احواله على 50 طالبا أنشأه الملك فيصل لغرض سياسي خاص ثم سرعان ما وضعت في طريقه العراقيل بدوافع سياسية . ينظر أنور الجندي: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية...، ص-ص 110-111.

[5] يوسف مناصرية: الصراع الإيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937، دار المعارف، ط1، سوسة، 2002، ص 17.

السماح له بالعودة ديسمبر 1933، جوان 1934: زيارة الهند وبورما والفلبين وماليزيا وسنغافورة والصين . [1].

وصول الثعالبي الى عدن في طريقه الى الهند وقبل سفره علم بان حكومة الجبهة الشعبية بفرنسا قد قررت السماح له بالعودة الى تونس 23 نوفمبر 1936م.[2]

عاد الثعالبي من المنفى في المشرق الى تونس 1937م، وتمكن من ملامسة الهم العربي والاسلامي من خلال تنقله بين مصر وبغداد وفلسطين، وقد اكسبه هذا التجوال المزيد من التجارب خصوصا فيما يتعلق بزعماء الاصلاح ورواد التنوير في المشرق العربي،[3] ودام غيابه على الوطن ما يقارب أربعة عشر سنة قضى معظمها ما بين البلد الاوروبية للتعريف بالقضية التونسية.[4] وبعد عودة الثعالبي والاستقبال الذي حظيا بيه من طرف الشعب بمهرجانات لم يسبق لها نظير في تاريخ تونس إذا كان يعتبر اب الحركة الوطنية[5].

**المطلب الثاني: مؤلفاته**

لقد ترك عبد العزيز الثعالبي العديد من المؤلفات والكتب بالإضافة الى المقالات والبحوث التي نشرت في الجرائد و المجلات في حياته و منها ما نشر بعد وفاته، وقد وضح فيها اراءه و توجهاته السياسية و مختلف جهوده الفكرية ومما يستحق التنويه به انه لم يكن يتكلم الا بما توصل اليه بنفسه و عرفه عن تجربة و اختبار دقيقين، فقد كان يدون مشاهداته و نظرياته و خلاصة اختباراته، و قد وعى من أحوال الشرق و الغرب [6].

---

[1] عبد العزيز الثعالبي: الرحلة اليمنية، المصدر السابق، ص17.

[2] أنور الجندي: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية و النهضة، مرجع سابق، ص 112 .

[3] يحي أبو زكريا الغنوشي: الحركة الإسلامية في تونس من الثعالبي الى الغنوشي، دار ناشري الالكترونية، 2003، ص 21.

[4] نعمة بحر فياض: دور صالح بن يوسف في قيادة الحزب الدستوري الجديد(1934م-1945م)، مجلة أداب الفراهيدي، العدد15، حزيران، 2013، ص 322.

[5] الحبيب ثامر: هذه تونس، ط 1، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، 1948م، ص 95 .

[6] عبد العزيز الثعالبي: مقالات في التاريخ القديم ، جم و تع جلول الجريبي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص 8

ومن اهم مؤلفاته نجد:

كتاب محاضرات في التفكير الاسلامي والفلسفة:

يضم هذا الكتاب العديد من المحاضرات "القاها المصلح التونسي الشهير عبد العزيز الثعالبي من سنة 1926 الى سنة 1930في بغداد بجامعة ال البيت "، و قد نشرت مجلة الجامعة الصادرة عن جامعة أل البيت من المجموعة الأولى من المحاضرات هذا الكتاب الموجودة فيه [1] بل و تطرق في هذا الكتاب الى العديد من المواضيع الأخرى دون أي ترتيب ، مثل الفقه و و التوحيد و التفسير و السيرة النبوية و التشريع الإسلامي و مقاصد الشريعة الإسلامية و علم الكلام ... وقد صاغ المؤلف ذاته عناوين و أبواب وفصول هذا الكتاب :

1 منزلة الامة الإسلامية بين الأمم.

2العقائد .

3 مراتب الايمان ( الايمان باليوم الاخر و القضاء و القدر ) .

4 مباحث في علم التوحيد .

5 الحكمة في اركان التصديق .

6 حكمة التشريع الإسلامي .

7 تاريخ الفرق الإسلامية .

8مباحث في الفلسفة و علم الكلام .[2]

**كتاب الرسالة المحمدية من نزول الوحي الى وفاته صلى الله عليه وسلم:**

"بنعمة من الله و فضل، كان العثور على هذه المخطوطة بخط الشيخ عبد العزيز الثعالبي "، والتي لم تمسها أي اذي الا عوادي الزمان من طول الاحتباس، و عدوى

[1] عبد العزيز الثعالبي: محاضرات في التفكير الإسلامي و الفلسفة ، مرجع سابق ، ص 5

[2] نفسه ، ص 7 .

الرطوبة ، طيلة ما يقارب سبعين عاما ، يوم الف الثعالبي هذه السيرة ، و هو في دار الغربة والاغتراب في بغداد ، محاضرا في جامعة أل البيت ، و قد عرض هذا الكتاب رسالة الإسلام منذ نزول الوحي الى يوم وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم، كتبه الثعالبي اثناء اقامته ببغداد ولعل اهتمامه بهذا الكتاب اكثر من غيره لعظمة الرسالة المحمدية كما ان الثعالبي أراد ان يقطع الطريق على الذين أرادوا نفث سمومهم من المستشرقين الذين كتبوا سيرة ورسالة المصطفى.[1]

**كتاب تونس الشهيدة:**

أشرف عبد العزيز الثعالبي رفقة احمد السقا على نشر كتابه ومما لاحظناه من كتاب الصادق الزميلي ان كتاب تونس الشهيدة هو مؤلف جماعي كان له حق وضع القلم والكتابة فيه كل من علي كاهية و حمودة المنستيري والصادق الزميلي *و لا نغفل عن الشيخ الثعالبي[2] صدر باريس سنة 1920 م بالغة الفرنسية[3].

"كتابه (تونس الشهيدة) كان همزة وصل بين فرنسا او بالأحرى الراي العام الفرنسي و تونس و الحق يقال اول كتاب جدي يظهر عن بلد عربي في الغرب "[4] و هو الكتاب الذي فضح أسلوب المستعمر الفرنسي في وطنه تونس الحبيبة ، وكذلك قام بنشر القوانين و الأوامر التي كان للمستعر الود في تطبيقيها ، وحمل الكتاب في طاياته معلومات و ارقام حول الأموات و الفقراء لي أبناء تونس ، فما كان يحمله الكتاب قد اثار ضجة من

---

[1] عبد العزيز الثعالبي: الرسالة المحمدية من نزول الوحي الى وفاته "صلى الله عليه و سلم "، تح: صالح خرفي ، دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا ، 1997 ، ص ص 7 8

[2] الصادق الزمرلي: أعلام تونسيون، المرجع السابق، ص 17.

* الصادق الزميلي و هو الاديب و المؤرخ و السياسي التونسي الذي كان عام ميلاده في 1885 وكذلك هو من ممثلي الحركة الوطنية التونسية وتوفي في سنة 1983 وبهذا فان التاريخ يشهد لعظمة جهوده ، ينظر: الصادق الزمرلي ، مرجع نفسه ، ص 13.

[3] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 1، دار الطباعة المغربية، طنجة، المغرب ، 2003 ، ص 49.

ينظر الى محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، تع: محمد الشاوش و محمد عحينة ، ط 3 ، دار سراس ، تونس ، 1993 ، ص 115.

[4] عبد العزيز الثعالبي: تونس الشهيدة ، المصدر السابق ، ص 21.

صدوره [1] ، و قد لقي هذا الكتاب صدى كبير بتونس حيث تداولته النخب المثقفة و اصبح بمثابة البيان الذي على أساسه تكون الحزب الحر الدستوري [2] كما احتوى الكتاب على التأكيد القاطع على الوجود التاريخي لامة ودولة تونسيين ، و بعده فكان بيان الوطنية التونسية [3]

**كتاب مسألة المنبوذين في الهند:**

و هو تقرير اعده الثعالبي بعد زيارته الى الهند و الهدف من تأليفه ان جريدة البلاغ نشرت دراسة في أفريل 1936 م، جاء فيها ان طائفة ضئيلة في الهند تسمى المنبوذين تبرمت من وضعيتها الدينية و السياسية فقرر زعمائها التحول الى دين اخر فكتب السيد امين الحسيني مفتي فلسطين الى الشيخ عبد العزيز الثعالبي داعيا إياه السفر الى الهند لدراسة هذه القضية [4] .

**كتاب الرحلة اليمنية:**

"من بين مخلفات المغفور له الشيخ عبد العزيز الثعالبي التي احتفظ بيها الدكتور احمد بن ميلاد طوال أكثر من نصف قرن ".[5]

وألف عبد العزيز الثعالبي كتابه الرحلة اليمنية و قامت دار الغرب الإسلامي بطباعته و نشره في بيروت سنة 1997 م بعد ان قام حمادي الساحلي بتحقيقه و كتابة مقدمته و لقد وصف المؤلف مراحل رحلته بالتفصيل في جزئه الأول، "اما في الجزء الثاني فقد أشار الثعالبي الى المساعي التي كان يقوم بها لدى المسؤولين اليمنيين" في

---

[1] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر( الاستمرارية و التغيير ) ، ط 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، 2014 ، ص ص 158 _159 .

[2] خليفة الشاطر واخرون: تونس عبر التاريخ (الحركة الوطنية التونسية ودولة الاستقلال)، ج 3، ط 1، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 87.

[3] محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، المرجع السابق، ص 116 .

[4] انو الجندي: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة العربية، مرجع سابق، ص ص 95 104

[5] عبد العزيز الثعالبي: الرحلة اليمنية، مصدر سابق، ص 5.

اقناعهم بعقد مؤتمر قومي عام و سبل توحيد اليمن و كذلك كيفية تخليصها من الهيمنة الأجنبية [1].

**كتاب تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية:**

ألف هذا الكتاب بعد رجوع الثعالبي الى تونس سنة 1937 م، " وهو عرض موجز لتاريخ المغرب الإسلامي من بداية الفتح الإسلامي الى سقوط الدولة الأغلبية " ، تحت جمع و تحقيق كل من الدكتور احمد بن ميلاد * و محمد ادريس و قدمه حمادي الساحلي ، اضافوه تحت عنوان (تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية ) " و يركز هذا الكتاب على الاحداث السياسية و الوقائع الحربية [2]

بحيث لم يعر الكتاب أي أهمية للحياة الاقتصادية و الاجتماعية وكذلك الثقافية ، و اعتمد في نقل الاخبار و الروايات على مصدرين أساسيين هما :

ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ، و ابن عذاري في كتابه البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب" [3]

**كتاب سقوط الدولة الاموية و قيام الدولة العباسية ( 132هـ . 750 م ) :**

نشر الشيخ عبد العزيز الثعالبي فصولا او كتابا و هي دراسة واسعة للأدوار الأخيرة للحكم الاموي مع استقصاء عوامل السقوط و أسباب الثورة و استخلاص القوانين العامة لسقوط نظام الحكم لعدم انسجامها مع التطلع الشعبي في تعبير جزيل فصيح ،

---

[1] عبد العزيز الثعالبي: الرحلة اليمنية، مصدر سابق، ص،8.

[2] عبد العزيز الثعالبي: تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية ، مصدر سابق ، ص 17

*احمد بن ميلاد وهو الرجل الحكيم ذو النفس الطيبة و الخلق الحسن و يعود اليه الفضل في الحفاظ على الإرث الفكري و العلمي للشيخ عبد العزيز الثعالبي طيلة نصف قرن و توفى في يوم الثلاثاء 26 جمادى الأول 1415 هـ الموافق ل نوفمبر 1994 ، ينظر ، صالح خرفي: من أثاره و اخباره في المشرق و المغرب ، تقديم و تعليق صالح خرفي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1995 ص 7 .

[3] عبد العزيز الثعالبي: تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية، مصدر سابق ، ص 20.

ووصف بليغ و تدقيق المعنى [1]

**كتاب روح التحرر في القران:**

وهو كتاب من تأليف عبد العزيز الثعالبي، والذي صدر في عام 1905 م بباريس باللغة الفرنسية بمساعدة شخصين تونسيين وهما: الهادي السبعي والمحامي سيزار بن عطار.[2] و يعتبر هذا الكتاب عينة من منهج الشيخ عبد العزيز الثعالبي في احياء التفكير الديني و ترشيديه، بما يتلاءم مع ثوابت الإسلام و قيمه الفكرية و السلوكية، و بالقدر الذي يتيح التفاعل بين الثقافة العربية و الغربية دون انعزال و بغير تعال ولا تبعية عمياء، وكما يذكر الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور*

فان عبد العزيز الثعالبي قد توجه بكتابه هذا الذي ضمته مبادئ الحركة واحترام الإنسانية التي جاءت بها التعاليم القرآنية التي جاء بها الخطيب الفرنسي الاشتراكي جان جوريس 1914 م بمناسبة مناقشة له لمجلس الامة الفرنسي بشأن سياسة فرنسا في المغرب الأقصى [3]

ومن الغريب ان نعرف ان المستعمرين الفرنسيين قد اتهموا الشيخ عبد العزيز الثعالبي في دينه فيما سبق من اجل زندقته بسبب كتابه روح تحرير في القران [4]

ومما لا شك فيه ان مازالت هناك عدة مؤلفات للشيخ الثعالبي لم تذكر في كتابتنا هذه حيث كتب الثعالبي ما كتبه من مؤلفات و تركا منها البعض لم تكتمل بعد وفاته .

---

[1] عبد العزيز الثعالبي: سقوط الدولة الاموية و قيام الدولة العباسية ( 132 هـ . 750 م ) ، مصدر سابق ، ص 5 .

[2] احمد طرفاوي: قراءة في مشروع الحوار الحضاري للشيخ عبد العزيز الثعالبي من خلال كتابه روح التحرر في القران ، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة ، الجزائر ،1905، ص 5 .

*محمد الفاضل بن عاشور هو مفتي تونس وعضو مجمع البحوث الإسلامية و مفكرا جليلا و عالما، و رجل مخلص في جهاده دافعا عن دين الله حتى لقي ربه راضيا مرضيا: ينظر محمد الفاضل بن عاشور: التفسير و رجاله ، ط 3 ، دار مجمع البحوث الإسلامية ، الازهر ، مصر ، 1970، ص 6.

[3] فتحي بو عجيلة: ثورة النخبة الإصلاحية التونسية واقعها وافكارها: ط 1، مطبعة قويعه، صفاقس، تونس ، 2014 ، ص 246.

[4] الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية –رؤية شعبية قومية جديدة (1830م . 1956م )– ، ط 2 ، دار المعارف ، سوسة ، تونس، (د س ن)، ص 54.

**المطلب الثالث: وفاته.**

الثعالبي وما أعظم هذا الاسم ليما تركه من اثره في نفوس محبيه و محيطه بل و تعدى اكثر من ذلك الى خارج وطنه و في نفوس العرب و المسلمين، حيث شهد الثعالبي الكثير و الكثير في حياته من مغامرات و رحالات، و في بعض الأوقات كان يتعرض لبعض الاهانات بسبب توجهه السياسي و تعرض كذلل لنفي عدة مرات من طرف المستعمر الفرنسي.

بعد سنوات شداد من عودة الثعالبي ومرض أليم قضاه في العزلة و الوحدة هدأت نفسه و استراح جسده الذي لم يعرف طول حياته أي راحة او استقرار فلقد كان دائم الترحال و صعدت الروح الى بارئها[1]، و كان ذلك يوم الاحد 14 شوال 1363 هـ الموافق ل 1 أكتوبر 1944م[2]،و قد أعلنت الخبر وكالة الانباء الفرنسية و لم تنشر جريدة الزهرة اليومية خبر وفاته الا يوم الثلاثاء ثالث يوم رحليه و كتب تحت عنوان "عبقري يسقط في الميدان"* [3]

" يأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي و ادخلي جنتي " [4].

فكانت خبر وفاته صدمة على الوطنيين الصادقين اللذين لم ينسوا مجهوداته و ما بذله طوال حياته في سبيل الوطن، و تم انزال جثمان الشيخ عبد العزيز الثعالبي في مقبرة الزلاج * [5].

---

[1] صالح خرفي: من أثاره و اخباره في المشرق و المغرب ، تقديم و تعليق صالح خرفي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1995،ص 461 .

[2]أنور الجندي: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية و النهضة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 196

[3] صالح خرفي: من أثاره و اخباره في المشرق و المغرب ،مرجع سابق ،ص23 .

*ينظر: الملحق رقم (03).

[4] القران الكريم: سورة الفجر ، من الآية 27 الى الآية 30 .

[5] أنور الجندي: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية و النهضة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 197 .

الشيخ عبد العزيز الثعالبي هو الذي يشهد عليه التاريخ وأقلام المؤرخين والدارسين له بعظمة أعماله الجليلة ومجهوداته التي كان يسعى دائما لتحقيق الاستقلال لوطنه التونسي وكذلك الوحدة العربية والإسلامية.

*مقبرة الزلاج: هي مقبرة تقع في هشير اليهودي القديم و هي مقبرة للمسلمين نسبت الى وافقها محمد الزلاج و تلقت عددا عظيما من العلماء و الصلحاء و الامراء و الاعيان بحيث تعتبر اقدس مقبرة لدى سكان العاصمة و خير مزار يتباركون بقبوره و يتلقون العظمة و العبرة من سكان روضاته

ينظر: الجيلاني بن الحاج يحي و محمد المرزوقي: معركة الزلاج ، ط 2
الشركة التونسية للتوزيع، تونس ، 1974 ، ص 18 .

**خلاصة الفصل.**

يعتبر الشيخ الثعالبي من أبرز الرحالة العرب المسلمين في القرنين التاسع عشر والعشرين، وكان متأثرا بأسرته ووالده، وقد إرتحل الى عدد من دول العالم على مراحل متفرقة، و إستغرقت سنوات طويلة، حيث إمتدت من (1895م-1937م).

وقد زار بعضها أكثر من مرة، وتردد على بعضها الأخر مرات عديدة مثل الهند واليمن وفلسطين، وقد كانت له في هذه الأقطار نشاطات عديدة، تمثلت في مساعيه الى إصلاح حال الأمة العربية الإسلامية وإيجاد حلول لمختلف قضاياه، ونلتمس ذلك من خلال بعض مؤلفاته مثل مسألة المنبوذين في الهند، وكتاب خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس والرحلة اليمنية، لتنتهي هذه الرحلات بالعودة الى البلاد التونسية الأم عام 1937م، حيث أكمل مشواره الدعوي الوطني هناك، لتوافيه المنية عام 1944م .

# الفصل الثاني: دعوة الثعالبي للجامعة الإسلامية ونعامة الدولة العثمانية(1896م-1923م).

المبحث الأول: نشأة فكرة الجامعة الإسلامية.

المبحث الثاني: فكرة الجامعة الإسلامية عند عبد العزيز الثعالبي.

**تمهيد.**

إن فكرة الجامعة الإسلامية كانت بالنسبة للسلطان عبد الحميد الثاني، بمثابة القوة الحقيقية الدافعة، وهدفه منها العمل على تماسك العالم الإسلامي بقيادة الدولة العثمانية، لمواجهة الدول الأوروبية، فالجهاد في سبيل توحيد الشعوب الإسلامية تحت راية واحدة ليس بالأمر السهل فمن يملك الروح المجددة والجريئة والمحب للامة الإسلامية الواحدة يتبع هذا الطريق وأمثال ذلك السيد جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ودعوتهما للجامعة الإسلامية.

وجاء السلطان مجدد الدولة العثمانية لتشهد فترة حكمه الازدهار في الكثير من المجالات، وكان له أن حقق حلم المسلمين في تسهيل طريقهم للحج وذلك لإنجازه العظيم وهو الخط الحديدي، ليظهر في تلك الفترة المجدد الإصلاحي السيد الأفغاني الذي كان هو كذلك منادي للجامعة الإسلامية وذلك رفقة الإمام محمد عبده ليكونوا أكبر قلم للمناداة المتمثل في مجلة العروة الوثقى.

ليظهر المتأثر بفكرهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي ليواصل طرح هذه الفكرة الإصلاحية، كذلك عمل على تحقيقها على أرض الواقع من خلال المؤتمر الإسلامي بالقدس(1931)، وسنتحدث في هذا الفصل على نشأة فكرة الجامعة الإسلامية لديه.

## المبحث الأول: نشأة فكرة الجامعة الإسلامية.

كانت للدولة العثمانية هيبة وهيمنة عظيمة، فتدول السلاطين عليها كان بشكل مستمر، وهنا نذكر احدى أهم السلاطين التي حكمت الدولة العثمانية وهو السلطان عبد الحميد الثاني، الذي كان له مكانة عظيمة وذلك من خلال ما قدمه للدولة العثمانية والحكم، فشهد عصره أهم الإنجازات وهو الخط الحديدي، وذلك في مدة قصيرة لربط وتسهيل على المسلمين خاصة حجاج بيت الله وسفرهم وطرق تواصلهم، وكذلك تجريد المتأثرين بالفكر الأوروبي من السلطة، ولا يمكن أن نغفل على أنه كان أول الداعين للجامعة الإسلامية.

### المطلب الأول: فكرة الجامعة الإسلامية عند السلطان عبد الحميد الثاني.

هو إبن السلطان عبد الحميد خان الثاني إبن السلطان عبد المجيد خان، ولد سنة 1258هـ، وهو التاريخ الذي يوافق بالميلادي سنة1842م بيوم الأربعاء من شهر سبتمبر[1] في قصر جيراغان توفيت والدته في العاشر من عمره فإعتنت به الزوجة الثانية لأبيه وكانت عقيما [2]، فأحسنت تربيته وحاولت أن تؤدي دور أمه، فظهر منها الحنان مايكفيه بل تعدى بها الأمر الى أكثر من ذلك حيث أنها أوصت بمراثها له، بهذا كان بالغ الأثر في نفسه من هذه التربية، كان شديد الإعجاب بوقارها وتدينها وصوتها الهادي لهذا كان إنعكاس على شخصيته طوال عمره[3].

تلقى السلطان تعليما منتقيا في القصر السلطاني بالإضافة الى معلميه في القصر والذين كانوا من أبرز رجالات علما وخلقا، وقد تعلم من اللغات العربية والفارسية

---

[1]محمد قربان نيازملا: السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية، ط 1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1988، ص 73.

[2] سيف الله أرباجي: السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وإنجازاته الحضارية، ط 1، دار النيل للطباعة، مصر، 2011، ص 17.

[3] علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط 1، دار التوزيع الإسلامية، مصر، 200، ص 399.

ودرس التاريخ كان شديد الإهتمام بالسلاح والمحافظة على الرياضة البدنية له ومهتم بالأخبار السياسية العالمية ومكانة بلاده فيها وكانت البساطة إحدى صفاته، وظهرت إحدى قامات وسادة الدولة العثمانية، التي كانت لها صدى كبير في العالم. [1] والسلطان عبد الحميد الثاني هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، تولى عرش الدولة وهو في الرابعة الثلاثين. [2]

لقد إعتلى عبد الحميد الثاني العرش في 1 ايلول 1876 م[3] وذلك بعد خلع أخوه مراد الخامس من على العرش، بعدما ظهر جنونه للناس بشكل بارز، لتتم البيعة على يد شيخ الإسلام والأعيان يحظره السلطان عبد الحميد الثاني ومبايعته بالخلاف[4].

مفهوم الجامعة الإسلامية:

الجامعة الإسلامية بمعناها الشامل ومفهومها العام إنما هي الشعور بالوحدة العامة والعروى الوثقى لا إنفصام لها بين جميع المؤمنين المعمور الإسلامي، وهي قديمة بأصلها ومنشائها منذ عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم)، فجاهد فألتف من حوله من المهاجرين والأنصار، وعلم كل العالم مالها من شأن عظيم، فغرسها في نفوسهم فإمتدت جذورها وفروعها، فكلما مر عليها العهد إزدادت الجامعة شدة قوة وإعتزاز.[5]

والمراد بالجامعة الإسلامية، هو جمع قلوب المسلمين على المحبة والخير لأنفسهم وللناس أجمعين دون قصد الشر بأحد، وإنما كانت خدمة هذه الجامعة متحتمة لأن عالما

---

[1] محمد حرب: السلطان عبد الحميد الثاني اخر السلاطين العثمانيين الكبار، ط 1، دار القلم، دمشق، سوريا، 1990، ص 31.

[2] علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، مرجع سابق، ص 399

[3] حسان علي حلاق: دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش (1908م –1909م)، ط 1، الدار الجامعية، بيروت، لبنان، ص 7.

[4] محمد مصطفى الهيلالي: السلطان عبد الحميد الثاني بين الانصاف والجحود، ط 1، دار الفكر، دمشق، 2014، ص 21.

[5] لوثرود ستودارد: حاضر العالم الإسلامي، تع، عجاج نويهض، ط 1، مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، 1933، ص 288.

عظيما كالعالم الإسلامي لا يرجى منه نفع لنفسه ولأغيره مدامات قلوب اهله متفرقة [1]، وحسب ما جاء على لسان أبو القاسم سعد الله، أنه من الممكن تعريفها بأنها حركة تدعوا الى تضامن المسلمين من اجل تحقيق الوحدة و القوة بينهم في وجه التوسع الأوروبي، اما اعتمدت عليه هو اصلاح الديني والاجتماعي وذلك بالعودة الى مذهب السلف، ومن الشائع ان هذه الحركة قد بدأت في الربع الأخير من التاسع عشر[2].

وبعد اعتلاء السلطان عبد الحميد عرش الدولة العثمانية عام 1876م [3]وقت ما كانت الأزمات تحيط بالسلطنة من كل جانب خزانة مفلسة، وبعد عزل ومن جهة مؤامرات سياسية للإتفاق على اقتسام إرث الرجل المريض، أي الدولة العثمانية إبان ضعفها [4] وبعد أن التقط السلطان عبد الحميد أنفاسه، وجرد المتأثرين بالفكر الأوروبي من سلطتهم وتولى قيادة البلاد قيادة حازمة حيث اهتم بفكرة الجامعة الإسلامية وهي توحيد وتدعيم أواصر الاخوة الإسلامية بين كل مسلمي العالم في الصين والهند وأواسط افريقيا وغيرها [5]

فبالرغم من الاحوال التي كانت محيطة بالسلطان عبد الحميد واعترافه بانه " لم يكن لدي الطاقة ولا القوة لمحاربة الدول الأوروبية ... لكن الدول الكبرى كانت ترتعد من سلاح الخلافة، و خوفهم من الخلافة جعلهم يتفقون على انهاء الدولة العثمانية "

---

[1] عبد الحميد ابن باديس: مجلة الشهاب، ط 1، ج 1، المجلد السادس، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة، 1930، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص 503.

[2] أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1930، ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 109.

[3] عزيز سامح التر: الاتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر، محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989، ص 26.

ينظر: محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح، احسان حقي، ط 1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1981، ص 587.

[4] محمد حرب: السلطان عبد الحميد الثاني اخر السلاطين العثمانيين الكبار، مرجع سابق، ص 34.

[5] علي محمد الصلابي: السلطان عبد الحميد الثاني و فكرة الجامعة الإسلامية و أسباب زوال الخلافة العثمانية، ط 1، المكتبة العصرية، 2012، ص 31.

وإن الدولة العثمانية تضم اجناسا متعددة منهم العرب و الألبان و البلغار و اليونانيون و الزنوج و عناصر أخرى ورغم هذا فوحدة الإسلام كانت تجمعهم في راية واحدة حيث عبّر السلطان عبد الحميد الثاني عن ثقته في وحدة العالم الإسلامي بقوله: " يجب تقوية روابطنا ببقية المسلمين في كل مكان ... فلا أمل في المستقبل الا بهذه الوحدة، ووقتها لم يحن بعد لكنه سيأتي اليوم الذي يتّحد فيه كل المؤمنين و ينهضون فيه نهضة واحدة و يقومون قومة رجل واحد وفيه يحطمون رقبة الكفار" [1] حيث كان تيار السلطان عبد الحميد لفكرة الجامعة الإسلامية، هو وحدة دولة الإمبراطورية العثمانية و احكام قبضتها على كل أجزاء العالم الإسلامي و استبعاد كل العوامل و التيارات التي تعرقل الوصول الى هذا الهدف الأصيل [2]، وكت فكرة الجامعة الإسلامية في منظور السلطان عبد الحميد ان يحقق منها أهدافا وهي:

- مواجهة أعداء الإسلام المثقفين بالثقافة الغربية والذين توغلوا في المراكز الإدارية والسياسية وذلك للتوضيح لها بان هناك سدا إسلاميا ضخما وقويا يقف أمامهم؛
- إيصال فكرة الوحدة الإسلامية والتفطن الى الاطماع الاستعمارية وإيقاف مدها.
- تأخذ الوحدة الإسلامية الجديدة دورها في التأثير على السياسة العالمية؛
- احياء منصب الخلافة في ارض الواقع وليس بشكل صوري وإثبات بأنها وحدة شعورية بين شعوب المسلمين وهو الرمز الموجه والموحد.

ولتطبيق هذه الأهداف سخّر السلطان عبد الحميد كافة الإمكانيات و في جميع المجالات، و دعوة الدعاة من مختلف جنسيات العالم الإسلامي و ابلاغهم بآراء و توجهات السلطان الخليفة و نشر العلوم الإسلامية، و محاولة اتخاذ اللغة العربية لأول

---

[1] عبد الحميد الثاني: مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، تق . تر، محمد حرب، ط 3، دار القلم، دمشق، سوريا، 1991، ص 24.

[2] محمد عمارة: الجامعة الإسلامية و الفكرة القومية نموذج مصطفى كامل، ط 1، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1994، ص 59.

مرة في تاريخ الدولة العثمانية لغة الدولة[1] و بنى الألوف من الجوامع و المساجد و الزوايا و المدارس و باقي الاثار النافعة [2].غير أن هذه الأفكار لم تجسد على أرض الواقع.

و يعتبر خط الحجاز أكبر الإنجازات العملاقة للسلطان فلقد كان حلم المسلمين في العالم و في أراضي الحجاز خاصة، و كونه سيوفر لهم وسيلة حديثة تؤمن رحلتهم خاصة لحجاج بيت الله الحرام، و كذلك اطلاق نهضة تجارية و اقتصادية و عمرانية ورغم الظروف القاسية إلا أن هذا المشروع كان في وقت وجيز بالنسبة لي ضخامة المشروع و هذا بفضل التدابير الموفقة للسلطان، أجل انه مشروع القرن العشرين الذي يحقق الوحدة الإسلامية و كسر شوكة الدولة الأوروبية الطامعة في نهب خيرات العالم الإسلامي.[3]حيث قال السلطان عبد الحميد الثاني في مذكراته:" كان إنشاء الخط الحديدي الحجازي أحد أمنياتي منذ زمن بعيد، فبدأت هذه الأمنية التحقيق"[4].

وقد كان هذا المشروع و هو الخط الحديدي الرابط بين دمشق و المدينة الذي بلغ طوله 800 ميل، و ذلك دون استعانة براس المال الأوروبي عكس السكك الحديدية الأخرى و ذلك من تبرعات المسلمين في اقطار العالم و حيث كانت التبرعات تقدر بثلث المبلغ [5]، و في ذات الوقت كان يدعو الدعاة و رجال الدين لنشر الوعي بين المسلمين و كان ذلك على أساس :

- و اعدو لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل .
- انما المؤمنون اخوة .
- و جعلناكم خير امة .

---

[1]إبراهيم حسنين: سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط، ط 1، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2014 ص ص 493 – 495.

[2] الحقير يوسف بن إسماعيل النبهاني: خلاصة البيان في بعض مآثر مولانا السلطان عبد الحميد الثاني واجداده أل عثمان، ط 1، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، 1894، ص 19.

[3] متين هولاكو: الخط الحديدي الحجازي المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني، تر، محمد صواش، ط 1، دار النيل، مصر، 2011، ص 287.

[4] عبد الحميد الثاني: مذكراتي السياسية، ط5، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ، ص105.

[5] احمد عبد الرحمان مصطفى: أصول التاريخ العثماني، ط 1، 1982، ط 2، 1993، دار الشروق، القاهرة، 2017، ص 251.

- فليصبح المسلمون كالبنيان المرصوص .

و انطلقت حناجر الخطباء و الامامة في خطبة كل صلاة جمعة داعيين الى وحدة المسلمين و إقامة الجامعة الإسلامية في ضل خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد الثاني [1]، حيث لقيا السلطان عبد الحميد الثاني استجابة لي دعوته من جانب مسلمي الدولة الذين كانوا يودو المحافظة على الإمبراطورية وعلى الإسلام في وجه التحديات الأوروبية [2]وكما عمل السلطان عبد الحميد الثاني على توحيد المسلمين وعلى عقد روابط الاخاء الإسلامي [3] وانهاء الخلافات فيما بين الطوائف ومختلف الفئات الإسلامية و عمل على جعل العرب حملة لواء للدعوة فاتخذ من كل قطر عربي مشيرا له فجمع حوله علماء و امراء من الجزائر و الشام و مكة و غير ذلك من اجل توحيد ككلمة المسلمين [4].

فدعوة السلطان عبد الحميد الثاني الى الجامعة الإسلامية كان لها صدى كبير في انحاء العالم الإسلامي فكان له المؤيد من المسلمين و العرب، و لقد اثار ضجة و غضب الدول الأوروبية، الا انها حركة الجامعة الإسلامية قد اجهضت فليس لانها فشلت بل لانها نجحت نجاحا مذهلا مما دفع القوى الاستعمارية و الصهيونية الى القضاء عليها و ذلك باسقاط الداعية الأول لها و هو السلطان عبد الحميد الثاني من على كرسي العرش و قبل ان يتمكن من وضع القواعد التي يمكن ان تسير عليها بالتنفيذ [5]، وتم الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني و خلعه من على العرش في سنة 1909 م [6] .

السلطان عبد الحميد الثاني الشخصية الخالدة واهم سلاطين الدولة العثمانية الذي كان له دور في اتحاد المسلمين فهو المحاول والمثابر لنجاح هذه الفكرة وبذل كل ما

---

[1] عبد العزيز نوار: تاريخ الشعوب الإسلامية، ط 1، دار الفكر العربي، (د ب ن)، (د س ن)، ص 220.

[2] إسماعيل احمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1995، ص 185.

[3] احمد معمور العيسري: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد أدم عليه السلام ( تاريخ ما قبل الإسلام الى عصرنا الحاضر 1417هـ)، ط 1، مكتبة الملك فهد، الدمام، السعودية، 1997، ص 342.

[4] مفيدة محمد إبراهيم: عصر النهضة العربية بين الحقيقة و الوهم، ط 1، دار مجدلاوي، عمان، 1999، ص 590.

[5] نفسه، ص 593.

[6] رضوان شافو: أوراق بحثية في قضايا تاريخية ( محاضرات و مقالات و حوارات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية و قضايا عربية معاصرة )، ط 1، مطبعة الرمال، الوادي، 2015، ص 58.

يمكن لمحاولة تحقيق اتحاد والامة العربية والإسلامية تحت راية واحدة وهي الجامعة الإسلامية.

**المطلب الثاني: فكرة الجامعة الإسلامية عند جمال الدين الافغاني ومحمد عبده:**

هو السيد جمال الدين بن السيد صفتر[1]ولد سنة 1242ه الموافق ل 1839م في قرية اساد اباد في بيت عظيم في الأفغان [2] والده العالم الفاضل السيد صفتر بن السيد علي بن السيد المير رضي الدين محمد الحسيني شيخ الإسلام، امه العلوية سكينة بكم بنت شريف الدين الحسيني اخو السيد المير، وقد مر نسبهم الشريف الى امير المؤمنين علي بن ابى طالب.[3]

أما عن نشأته فانه نشا في منزل والده، واشرف والده على تعليمه حتى السنة العاشرة، وحفظ القران ودرس العربية وكان يمتلك ملكة و روح الاسفار و الرحلات ظهر اهتمامه بدراسة العلوم و ذلك بعد تنقله الى مدرسة قزوين التي كان يدرس فيها والده [4]، لقد كان السيد جمال الدين الافغاني* عقلية نابغة و شخصية قوية عرفت العالم الغربي من خلال دراسة وسياحة و ثقافة وسياسة وكانت سيره و اخلاقه وعلمه دلالة واضحة على مكنونات نفسه الكبيرة و حياته الشخصية و نظراته في الحضارة الغربية و قيمها و

[1]جمال الدين الافغاني: خاطرات جمال الدين الحسيني الافغاني اراء وأفكار، تقر، محمد باشا المخزومي، تق، سيد هادي خسرو شاهي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر 2002، ص 29.

[2] جمال الدين الافغاني و محمد عبده: العروى الوثقى، ط 1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص15.

[3] علي الوردي: الفيلسوف الثائر السيد جمال الدين الافغاني، ط 1، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، 2009، ص 20.

[4] مصطفى فوزي بن عبد اللطيف غزال: دعوة جمال الدين الافغاني في ميزان الإسلام، ط 1، دار طيبة، الرياض، السعودية، 1983، ص 11.

مبادئها ولقد كان من الرجال المعدودين الذين يؤمل فيهم ان يقوموا في ذلك العصر لمواجهة حضارة الغرب وانقاض الشرق من سيطرة الغرب. [1]

## 1-الجامعة الإسلامية عند السيد جمال الدين الافغاني

لقد ظهر تيار الجامعة الإسلامية في النصف الثاني من الفرن التاسع عشر كرد فعل قوي ضد الغزو العسكري الأوروبي و الثقافي الغربي للعالم الإسلامي و كان جمال الدين الافغاني من ابرز دعاة هذا التيار (الجامعة الإسلامية) حيث كان منطلقه ان الإسلام هو دين صالح لنهضة المسلمين لكن لابد من تقليد الغرب في مجالات التقدم و الرقي في المجال المادي و من ابرز المبادئ لهذه الدعوة

- اتخاذ الوازع الديني عند المسلمين أساسا في المعركة ضد الاستعمار الأوروبي .
- العمل من اجل إقامة الوحدة الإسلامية طريق لمقاومة الغزو الأوروبي .
- ادخال الإصلاحات الكثيرة الى الدول الإسلامية .
- بعث النشاط و الهمة لقوى المسلمين الضعيفة .[2]

كان السيد جمال الدين الافغاني يهدف الى رفع مستويات المجتمعات الإسلامية الى المستوى الذي بلغته المجتمعات الحرة المتقدمة، ولكن ليس من خلال وسائل تلك المجتمعات الاوربية بل من خلال نشر التعليم و تطبيق الدين تطبيقا يتلاءم و روح العصر على ان تكون البلاد الإسلامية متحررة من السيطرة الأجنبية، وكانت هذه الأفكار التي بناها الافغاني في مصر خلال اقامته فيها للفترة 1871 م – 1879 م قد انتشرت كثيرا لانها ترمي أساسا الى احياء الإسلام بشمولية كاملة [3] .

لقد كان السيد الافغاني الرجل المحارب لتدخل بعض الدول الغربية في شؤون أمم الإسلامية خصوصا الهند و مصر وكان اكبر مظهر سياسي و ادبي لنشاط جمال الدين

---

[1] أبو الحسن علي الحسيني الندوي: الصراع بين الفكرة الإسلامية و الفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، ط 4، دار القلم، الكويت، 1983، ص 97.

*ينظر الملحق رقم (04).

[2] سيار الجميل: تكوين العرب الحديث، ط 1، دار الشروق، عمان، 1997، ص 504.

[3] نفسه، ص 510.

الافغاني في باريس هو انشاء مجلة العروى الوثقى * وكان السيد الافغاني هو مدير سياستها و كانت تتولى الانفاق عليها جمعية خيرية اسمها جمعية العروة الوثقى. *

و التي تمتد فروعها في اقطار الشرق الإسلامي و التي تعمل على انهاض الدول الإسلامية من ضعفها، فلقد لقيت هذه الجريدة الصدى و الترحيب الكبير،[1] حيث ضمت في صفوفها عدة شخصيات عربية مرموقة وهي الأمير عبد القادر الجزائري، وكذلك بيرم الخامس والشيخ محمد السنوسي والشيخ سالم بوحاجب [2] .

فمهما بحث الباحثون في تاريخ نهضة الشرق الإسلامي و تشبعت بيهم الطرق في تعيين أسباب يقظته و عوامل نهضته يرجعون بذلك الى الشخصية الفذة الصلبة و المحبة للوطن ولاتحاد المسلمين و تخليص العالم الإسلامي من التسلط الأوروبي، فالأفغاني من رجال الإصلاح ذات الموقف الثابت و الملح، وتعرضه للخطر من نفي و سجن لم يغير من عزائمه واصراره حيث قومه وانذر ملوكهم و امراءهم بمدى الخطر ووجوب التعجيل بالإصلاح و الدعوة الى الجامعة الإسلامية، حيث نرى انفراد بعض المصلحين لحدود بلدانهم كمصطفى باشا و مدحت باشا في تركيا واحمد خان في الهند و خير الدين باشا في تونس ... اما جمال الدين الافغاني فكان موقفه محدودا يحد العالم

---

[1] جمال الدين الافغاني و محمد عبده: العروى الوثقى، المصدر سابق، ص ص 12 – 21.

*مجلة العروى الوثقى هي مجلة أسبوعية عربية كانت تصدر من باريس و صدر عددها الأول جمادى الأولى 1301 الموافق ل 13 مارس 1884 م و استمرت حتى ذي الحجة 1301 هـ الموافق ل أكتوبر 1884 م و بلغ مجموع ما صدر منها 18 عددا، وصدرت بأسلوب ثقافي و سياسي و اجتماعي و تم اصدار المجموعة الكاملة لهذه المجلة عدة مرات، و قد نشر منها في ثمانية اشهر 18 عددا و كانت ترسل الى البلاد الإسلامية مجانا و قد عينت خمسة فرنكات في السنة لمن تسمح بها نفسه و كانت ترسل مجانية ليتداولها الأمير و الفقير و الغني و كانت تدافع على حقوق الدين و دعوة المسلمين للوحدة باسم امير المؤمنين أي الخليفة العثماني،مصدر سابق، ص22.ينظر: ملحق رقم(05).

*جمعية العروى الوثقى: وهي جمعية إسلامية عالمية تمثل هدفها في إعادة عزة الإسلام ومجده والعمل على تطهير عقائده مما تبناها وتحرير العالم الإسلامي من ذلك الاستعمار وعبوديته: ينظر جمال الدين الافغاني ومحمد عبده: العروى الوثقى، المصدر السابق، ص 33.

[2] مولود عويمر: اعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، تص أبو قاسم سعد الله، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007، ص 86.

الإسلامي ودعوته وصلت الى كل من عاش في زمانه [1] حيث قال فيه احمد امين انه السيد جال الدين الافغاني كان يرمي الى اصلاح العقول و النفوس أولا ثم ربط ذلك بالدين [2] .

لقد كان للسيد الافغاني الأثر في إحياء روح التنوير في العالم الشرقي وايقاظهم من سباتهم وبسوء حالهم من الاحتلال و كيف يكتبون ويخطبون ويطالبون بصلاح حالهم حيث يعتبر انه اول صاحب لشرارة في الشرق لإشعال نار الكراهية للحكم الأجنبي وانه لابد من تشكيل جامعة إسلامية لتوحيد الامة [3] فظل يسعى الى بعث روح حركة الجامعة الإسلامية ومناهضة الزحف الاستعماري وحاول سد ثغرة الشقاق المذهبي والسياسي بين ايران ودولة الخلافة الإسلامية لقطع طريق الاستعمار الذي يخترق الوجود الإسلامي في مثل هذه الفوهات [4]، وكانت دعوته الإصلاحية تحت اطار الكتاب و السنة و الدعوة الى انضمام الجميع الى الجامعة الإسلامية بين مختلف اقطار المشرق الإسلامي وفصل الدين عن الدولة [5].

ولقد رأى الأفغاني في الشرق رؤية جامعة شاملة وادرك ان ما يتعرض له أي بلد من بلدانه يأثر في بلدان أخرى ، وتمكن من معرفة مواطن الضعف فيه التي تجعله فريسة سهلة للاستعمار فنذر نفسه لإيقاظه والمدافعة عنه وانطلق يهز الضمائر ويوقظ الوعي في الصدور فاخذ في حملته الإصلاحية واهاب بالأمم الإسلامية ان تفهم الإسلام على حقيقته وترجعه الى مبادئه الصحيحة وفطرته الأولى وكذلك عمل على تطهيره من الأوهام والخرفات، وكانت له يد سياسية في تجديد الهمم وروح الكرامة والتطلع للحرية

---

[1] عبد القادر المغربي: جمال الدين الافغاني ذكريات وأحاديث، ط 3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1987، ص ص 9 – 10.

[2] علي شلش: جمال الدين الافغاني بين دارسيه، ط 1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1987، ص 39.

[3] احمد امين: فيض الخاطر، ج5، ط 1، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، 2012 ص 241.

[4] محمد عمارة: شخصيات لها تاريخ، ط1، دار السلام، القاهرة، مصر، 2008، ص 179.

[5] كابان عبد الكريم علي: الإصلاح الديني في المسيحية مقارنة بالإصلاح الفكري في الإسلام، ط1، دار دجلة، عمان، 2010، ص 153.

وكذلك غرس بذور الحركات الوطنية في مختلف البلاد الشرقية [1]، ونضرته الثاقبة للعالم هي برهان على جراته وتحرره وتنوره وانه لم يكن كارها للغرب ولكنه يكره الظلم سواء من الشرق او الغرب وحمل في اعتقاده انه اذا أراد العالم الإسلامي مقاومة الاستعمار الغربي لابد له ان يتحرر من جموده ويقوم بدراسة علومه ومعرفة سر تقدمه .

وكان جواب الافغاني على سؤال من هو وطنك؟ أجاب ليس لي وطن على انه لا وطن اليوم للمسلمين، وما زاد من شهرة الافغاني ليس كونه مفكرا ولا منظما ولا مخطط بل ما ادخله في تطور العالم الإسلامي ومحاولة جمع شتاته رغم كل الصعوبات [2].

سعى الافغاني الى الجامعة الإسلامية و النهضة الحديثة على قواعد التمدن الإسلامي تجديد الدين كسبيل لتجديد الدنيا وهذه الدعوة تعتبر تحدي لفكرة التغريب وتحقيق الوحدة الإسلامية [3]، ولقد كان ارتباط جمال الدين الافغاني ارتباطا شديد بفكرة الجامعة الإسلامية حيث انه اذا ذكرت الجامعة الإسلامية تدعا الى الذهن بجهاده في سبيل هذه الدعوة [4] وكان لتصور الافغاني لفكرة الجامعة الإسلامية أن تقوم:

- الحج الى المسجد الحرام وسائر البقاع المقدسة وذلك لتوحيد وتجمع المسلمين من جميع أنحاء العالم .
- الخلافة وضرورة التسمك بها كنظام ديني سياسي .
- الاتجاه التوفيقي وهو التدرج في الأخد من الغرب في مجال الإدارة والسياسة والثقافة والفكر دون المساس بالشريعة الإسلامية وذلك بالاقتباس من الغرب من نظم ديمقراطية او في مجال حرية الافراد والجماعات.

---

[1] قدري قلعجي: ثلاثة من اعلام الحرية جمال الدين الافغاني محمد عبده ساعد زغلول، ط1،دار الكاتب العربي، بيروت، لبنان، ص ص 12 –14.

[2] نفسه، ص ص 15– 19.

[3] محمد عمارة: جمال الدين الافغاني بين حقائق التاريخ واكاذيب لويس عوض، ط1، دار السلام، القاهرة، مصر، 2009، ص 40.

[4] محمد عمارة: جمال الدين الافغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، ط3، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1988، ص 113.

وعمل على ربط الوحدة الإسلامية ومقاومة الاستعمار الأوروبي الذي يستهدف في نظره القضاء على الإسلام و التحكم في الشعوب الإسلامية [1]، حيث كان يعمل فكرة انه من اجل النهوض بالوطن المصري و التركي و الفارسي بل كان يعمل على نهضة الإسلام الذي يتغلل في الحياة السياسية و الاجتماعية للأقطار الإسلامية المختلفة حيث انه من خلال دعوته للصحوة الإسلامية لم يعد الافغاني إيرانيا ولا افغانيا ولا مصريا ولا عراقيا ولا ... ولا ... بل كان عالما مجاهدا لأنه وقف ضد الطغاة في كل مكان وطالب بإقامة الحكم الإسلامي والوحدة ودعا لنصرة المسلمين في كافة الأقطار [2].

كان للسيد جمال الدين الافغاني بصمة بقلمه ولسانه بان كل اصلاح الى زوال مالم ينبعث من أعماق الجماهير، وكان يقول لن تنبعث شرارة الإصلاح في وسط هذا الظلام الحالك الا اذا تعلم الشعب وعرف حقوقه ودافع عنها ومتى عرف الشعب هذه الحقوق وجد نفسه مضطر الى المطالبة بها والمحافظة عليها اذا نالها [3] رغم كل ما عمله السيد الافغاني الا ان لم تنجح فكرة لتطبق ورأى جمال الدين الافغاني السبب في عدم وحدة المسلمين هو بعد المسلمين عن الإسلام و تقصير العلماء و الحكام فتصورهم عن التوجيه و التصدي للباطل في مختلف صوره واشكاله، وضم كذلك كل داع الى الغرقة و كل مؤيد للانقسام وكل جاهل لا يرى قوة المسلمين في وحدتهم ولا يدرك ان عزتهم في وحدتهم[4].

واذا كان السيد الافغاني قد توفي دون تحقيق حلم الوحدة بين المسلمين واعلاء كلمة الإسلام في البلاد فان الفكرة بقيت حية عند الضمائر الحية تتطلع لها بقلوب

---

[1] محمد سهيل طقوش: تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2013، ص ص 481 -482.

[2] السيد جمال الدين الحسيني الافغاني الشيخ محمد عبده: العروى الوثقى، تق سيد هادي خسرو شاهي، ط1، مركز الثقافة الإسلامية في أوروبا، روما، إيطاليا، 1988، ص 57.

[3] جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده: العروى الوثقى والثورة التحريرية الكبرى، تح، صلاح الدين البستاني، ط3، دارالعرب، القاهرة، مصر، 1993، ص 30.

[4] علي عبد الحليم محمود: جمال الدين الافغاني، ط 1، دارعكاظ، الرياض، السعودية، (د س ن)، ص ص 334 – 345.

المسلمين في كل مكان [1] لقد وافاه الاجل فلقي ربه في يوم الثلاثاء 5 شوال 1314هـ الموافق ل 9 مارس سنة 1897 م بعد صراع مع مرض العضال ودفن في الأستانة ثم نقل جثمانه بعد سنوات في موكب إسلامي رهيب الى بلاده الأفغان [2]

السيد جمال الدين الافغاني اسم كبير يحمل في طياته وحدة المسلمين ونصرتهم فهو من كبار المصلحين ودعاة الجامعة الإسلامية فهو المحارب من اجلها فكريا فلميا ومنظما ومخطط وعازم بشدة على نفر الاستعمار الأوروبي واحياء الوحدة الإسلامية على دين واحد.

## 2-فكرة الجامعة الإسلامية عند محمد عبده

لا نغلف عن الشخصية التي كان لها الدور البارز في محاولة صلاح الامة الإسلامية والدعوة الى التكافل والتوحيد بينهم.

إختلف الكتاب والمؤرخون في تحديد التاريخ الذي ولد فيه، محمد عبده فذكر بعضهم أنه ولد عام 1849م وذكر بعضهم انه ولد عام 1842م وفي بعض الروايات ولد عام 1845م وكان إختلاف في تحديد هذا التاريخ أثر كبير في تحديد عمره حتى لقد ذكر له ثلاثة أعمار، ولم يكن إختلاف الكتاب والمؤرخين في تاريخ مولده وتحديد البلد الذي ولد فيه فذكر بعضهم وعلى رأسهم الإمام نفسه بلدة "شتراء" وهي قرية صغيرة من قرى مديرية الغربية هاجر اليها والده فرارا من ظلم الحكام كما بينما من قبل، ثم انتقلت به أمه بعد مدة قصيرة من ولادته إلى مسقط رأس أبيه والبلد الذي هرب منه أهله ثم عادوا إليه بعد أن استقرت الأمور وخفت وطأة المظالم[3]

وأما الفريق الآخر وعلى رأسه حضرة" محروس افندي عبده" شقشق الإمام من والده فيقول إنه ولد في قرية "محلة نصر" وهي قرية صغيرة بمديرية البحيرة في الطريق ما بين

---

[1] السيد جمال الدين الحسيني الافغاني الشيخ محمد عبده: العروى الوثقى، تق سيد هادي خسرو شاهي، مرجع سابق، ص 58.

[2] محمد عمارة: شخصيات لها تاريخ، مرجع سابق، ص 176.

[3] عبد المنعم حمادة: الأستاذ والإمام محمد عبده، ط1، مطبعة الإستقامة، (د ب ن)، (د س ن)، ص-ص14-15.

منصور ومركز شبرا حيث يصل إليها المسافر عن طريق يمتد من بلدة لقانه على حافة ترعه تسمى الأنصارية [1].

وكان لمحمد عبده أخوة كثيرون بعضهم أشقاء وبعضهم من أبيه، أما الأشقاء فزمزم ومريم ..وقد توفى جميعهم ولم يبقى على قيد الحياة غير الأستاذ محروس والسيدة فاطمة وهما من غير الأشقاء[2].

الإمام يطلب العلم

تعلم محمد عبده* القراءة والكتابة بمنزل والده، ثم انتقل وهو في سن العاشرة إلى دار حافظ للقرآن فقرأ عليه وحده جميعه، ثم أعاد قراءته حتى أتم حفضه في سنتين، وكان في الثالثة عشرة من عمره بعث به والده إلى طنطا لتجويد القرآن في المسجد الأحمدي فأقام مع أخيه لأمه وكان مدرس في ذلك الجامع وله حظ من الشهرة في القراءة والتجويد، وبعد نحو عامين جلس لتلقي العلم وكانت نظم التعليم تفرض عليه[3] حينذاك بأن يحفظ عن ظهر قلب نص من الأجرومية العربية استمر الفتى سنة ونصف لا يفقه أي شي لرداءة طريقة التعليم، وانتهى الأمر بأن خرج الفتى حزينا يائس من فهم النحو العربي.

وتزوج محمد عبده عام 1865م ليكون الزواج حجة لديه يقدمها تبريرا لبقائه بمحلة نصر وعدم ذهابه إلى طنطا لطلب العلم مرة ثانية غير أن والده أرغمه بعد زواجه بأربعين يوما على الذهاب إلى معهده بطنطا وهذا ما جاء على لسان تلميذه محمد رشيد رضا[4].

وفي هذه الفترة التقى بالشيخ درويش خضر، وهوا صوفي كان على اتصال بالزاوية السنوسية، فألقى إليه ببعض من الحكمة التصوف، وقاده إلى شيء من سلوك الصوفية فعادت إليه الرغبة في طلب العلم، وعاد إلى "الجامع الأحمدي "سنة 1765م، وبدأ يفكر

---

[1] محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، ط1، المنار، مصر، 1931م، ص12.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا، ط1، دار الهدى، (د ب ن)، (د س ن)، ص182.

*ينظر: الملحق رقم (06).

[3] محمد عمارة: الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1988م، ص25.

[4] عبد المنعم حمادة: الأستاذ والإمام محمد عبده، المرجع نفسه ص35

*درويش خضر: أحد أخوال محمد عبده، حافظ للقرآن ينتحل التصوف، كان على إتصال بالواوية السانوسية.

في الذهاب إلى جامع الأزهر وكان بالأزهر يومئذ حزبان شرعي حافظ وحزب صوفي أقل في المحافظة، وانتمى إلى حزب الصوفي، كما زار الأفغاني مصر للمرة الثانية، فاتصل به محمد عبده ولازم مجلسه منذ شهر محرم عام 1871م، وأنشأ الأفغاني تنظيمات سرية سياسية وكان محمد عبده مشتركا معه فيها بمصر فدخل "الماسونية".

وبعدها بسبع سنوات عين محمد عبده مدرس للتاريخ سنة1878م بمدرسة دار العلوم إلى غاية تولي الخديوي توفيق إدارة الحكومة المصرية، وفي سنة 1879م نفي أستاذ جمال الدين الأفغاني من مصر وتم فصل الإمام محمد عبده من منصبه في التدريس وحددت إقامته بمسقط رأسه في محلة نصر، وكان ذلك بأمر من الخديوي[1].

ولما حصلت الثورة سنة 1882م حتى اصبح محمد عبده واحد من قادتها وزعمائها فتم القبض عليه وسجن ثلاثة أشهر، وبعدها نفي من بلاده سنة 1882م فكانت إلى باريس والتقى بأستاذه من جديد: الأفغاني "حيث اشتركوا في تأسيس مجلة العروة الوثقى ثم عاد محمد عبده إلى مصراته1888م وفي 1899م صدر مرسوم من الخديوي عباس حلمي بتعيين محمد عبده مفتيا للديار المصرية، وفي هذه الفترة من حياته سافر الإمام محمد عبده إلى العديد من الدول العربية والغربية[2].

وفي 11يوليو سنة 1905م وفاته المنية بالإسكندرية بعد معاناة مع المرض عن عمر يناهز 57عام، تاركا وراءه ثلاث بنات، وحياة فكرية خصبة، ورثاه العديد من الشعراء، فكانت كتاباته في شتى المجالات المعرفية[3] .

بعض من إنتاجه الفكري: المؤلفات التي كتبها قبل نفيه.

- رسالة الواردات الفلسفية
- رسالة المدبر الإنساني والمدبر العقلاني

---

[1] محمد عبده: الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، ط1، ج1، دارالشروق، بيروت، 1993م، ص 24

*الخديوي توفيق: درس في مصر وتولى منذ صفره المهام الإدارية، أصبح رئيس للوزارة ثم خديويا لمصر.

[2] أحمد الشنواني: الخالدون من أعلام الفكر، تدقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط1، ج2، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 2007م ص ص 174-175.

[3] محمد عبده: الأعمال الكاملة، مصدر سابق، ص ص 35-36.

- **المقالات.**

- تفريط جريدة الأهرام
- الكتابة والقلم [1]

- **المؤلفات التي كتبها في مرحلة المنفى.**

- حكم الشريعة في تعدد الزوجات
- لائحة إصلاح التعليم العثماني [2].

- **المؤلفات التي كتبها بعد عودته من المنفى.**

- رسالة التوحيد 1897م
- الإسلام والنصرانية بين العلم والمدينة 1902م الذي كتبه من أجل الرد على "فرح أنطون"*.

**محمد عبده والجامعة الاسلامية:**

في الفترة التاريخية التي عاش فيها الأستاذ الإمام كانت قضية "الجامعة الإسلامية " من القضايا الفكرية و قضايا السياسية المطروحة للبحث والجدل فقامت لها تيارات وأحزاب وعارضتها تيارات وأحزاب، وعرضت من مواقع متباينة، ولغايات وأهداف متباينة أيضا، ولكن الذي جمع كل هذا الخليط المتنافر الذي نادى بها هوا هذا شعار "الجامعة الإسلامية " ولعلى أبرز الوجوه وأعلى الأصوات التي علت بهذا الشعار في ذللك التاريخ كان صوت جمال الدين الأفغاني، أما موقف الأستاذ الإمام من هذه القضية فإننا نعتقد أنه من المواقف الفكرية الخصبة والهامة التي خلفها لنا هذا المفكر الكبير ونحن نستطيع أن نلتمس موقفه منها ونلم بآرئه إزاءها إذا نحن درسنا وقيمنا كتاباته بصدد قضيتين رئيسيين عرض لهما وعالجهما وهما [3]:

---

[1] عبد الرحمان محمد بدوي: الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005، ص20.

[2] عباس محمود العقاد: عبقري الإصلاح والتعليم محمد عبده، تق: محمد عبد القادر حاتم، ط2، مكتبة مصر، (د.س.ن)، ص-ص110-111.

[3] محمد عمارة: الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، المرجع السابق، ص-ص 91-92.

1: الموقف من طبيعة السلطة السياسية في المجتمع ...هل هي سلطة دينية؟ أم مدنية؟ ورأي الإسلام كما فهمه الأستاذ الإمام في هذا الموضوع.

2: الموقف من السلطة العثمانية ومدى حقها وإمكانياتها في حكم البلاد العربية استناد إلى جامعة الدين[1].

إن اختلاف مفهوم الجامعة الإسلامية بين المفكرين أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، والحكام أمثال السلطان عبد الحميد الثاني، تبين ذلك من خلال نظرة كل منهم إلى الجامعة الإسلامية خاصة الجانب السياسي، فبرغم من توافقهم حول ضرورة التصدي للخطر الأجنبي، فرؤية السيد جمال الدين الأفغاني مثلا تمثلت في أنه كان من المنادين بجامعة إسلامية، تجمع وتوحد كلمة المسلمين، بينما أراد السلطان عبد الحميد الثاني جامعة إسلامية تتمتع فيها الدولة العثمانية بخلافة المسلمين.

**المبحث الثاني: فكرة الجامعة الإسلامية عند عبد العزيز الثعالبي.**

أخذت فكرة الجامعة الإسلامية حيز في فكر الشيخ عبد العزيز الثعالبي، فبرز ذلك من خلال نشاطاته الواسعة في هذا المجال والدعوة لها ومحاولة تطبيقها على أرض الواقع، ومما يحسب للثعالبي أن نشاطه السياسي على رأس حزبه لم يمنعه من مواصلة عمله الإصلاحي ومشاركة زعماء الإصلاح في دراسة أوضاع العالم الإسلامي والخوض في المباحث الدينية والاجتماعية التي كانت تشغل بال المفكرين المسلمين وقتها.

**المطلب الاول: الثعالبي وفكرة الجامعة الإسلامية.**

إن كلمة الجامعة الإسلامية في اللغة تحمل معاني الوحدة والتضامن والتآزر، من ثما فإن الجامعة الإسلامية هي الوحدة أو القومية أو الأخوة الإسلامية حيث يقول الدكتور

[1]محمد عبده: الأعمال الكاملة، المصدر السابق، ص106.

محمد عمارة: "إن دعوة الجامعة الإسلامية تعني أن للمسلم إنتماءا إسلاميا يحدد هويته وهوية الكيان السياسي والحضاري الذي يمنحه الولاء".[1]

فقد ظهرت فكرة الجامعة الإسلامية كحركة فكرية دينية بداية القرن ال 19، تعود بالمجتمعات الإسلامية للدين القويم وتكون حصنا منيعا أمام التهديدات الأجنبية التي استهدفت الدولة العثمانية، فعبد العزيز الثعالبي في تونس دعا في بداية حياته السياسية والفكرية إلى الجامعة الإسلامية. [2]

فالجامعة الإسلامية تعني ذلك التيار الفكري والسياسي الذي أبصره عبد العزيز الثعالبي فرأى أن هناك عددا من التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي والشعوب والامم الإسلامية. سواء كانت تلك التحديات داخل الاوطان مثل: التخلف الفكري والروحي، الانحدار الحضاري والسياسي أو خارجية في شكل المد الإستعماري والإمبريالي الذي زحف من أوروبا على الشرق وخاصة القرن التاسع عشر،[3] فهي تمتاز بدعوتها الدائمة إلى توحيد الحركات الوطنية للأقطار الإسلامية وسميت أيضا الجامعة الشرقية للعمل في سبيل يقظة الشرق ونهضته، فبذلك ليست دعوة للصراعات الدينية والحروب المقدسة وإنما هي تيار حضاري يبغي يقظة الشرق كي يدفع عن نفسه التحديات الداخلية والخارجية على السواء. [4]

ولقد بدأ التوجه الإسلامي الوحدوي لدى عبد العزيز الثعالبي يرسخ في فكره منذ سنة 1895 من خلال جريدة "سبيل الرشاد" التي كان يدعو فيها إلى الوحدة والتكافل بين المسلمين ثم تطور هذا التوجه مع مرور الأيام وخاصة بعد رحلته إلى المشرق سنة1896م، ثم جريدة "الاتحاد الإسلامي".[5]

---

[1] أمحمد دراوي: الجزائر والجامعة الإسلامية 1876-1924، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،قسم التاريخ ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية ، بوزريعة ، جامعة الجزائر ،2007-2008،ص23.

[2] مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية: المجل 10، العدد02،2021 (جامعة عمار ثليجي-الأغواط-)، ص335.

[3] محمد عمارة: الجامعة الإسلامية والفكرة القومية، ط1، دار الشرق، بيروت، 1994، ص50.

[4] نفسه :ص-ص56-57.

[5] أحمد خالد: الشيخ عبد العزيز الثعالبي وإشكالية فكره السياسي، ط1، الدار العربية للكتاب، تونس، 2001، ص50.

ايضا نرى توجه الشيخ الثعالبي الوحدوي الإسلامي عند إعلان إيطاليا الحرب على تركيا في 29 سبتمبر 1911م، ونزلت بجيوشها في ليبيا حيث برز الثعالبي كقائد شعبي التفت حوله الجماهير فهو الذي سخر كل طاقاته وقلمه ايضا للدفاع عن الليبيين وشد أزر المقاومة والتعاون مع القادة الأتراك ضد الإستعمار البريطاني [1]

ونظم أيضا في إطار "حركة الشباب التونسي" * حملة واسعة ليجمع التبرعات لصالح الهلال الأحمر، وقام بدعاية كبيرة وقوية في مختلف الاوساط العربية والإسلامية لصالح القضية التونسية ودعمها[2] فربط الحركة الوطنية التونسية بقضايا الشرق العربي[3] وقيامه

بمساعدة بعض الضباط الأتراك والمتطوعين التونسيين للالتحاق بجبهات القتال وتوفير بعض الأسلحة[4].

وقد نشر الثعالبي في جريدته " الاتحاد الإسلامي " عند صدورها في العدد الأول في 19 أكتوبر 1911م للدفاع عن الجامعة الإسلامية قائلا: "إن الجامعة الإسلامية هي بخلاف ما يتوهمه بعض قصار النظر من الأوروبيين الذين يذهبون فيها مذاهب الخياليين بدعوى أن قوامها مناهضة للمسيحية ونشر الدعوة الإسلامية بالتبشير وغيرها مما يصنعه مسيحيو أوروبا، بل هي رابطة دينية تجمع قلوب المسلمين على قلب رجل واحد ذلك الذي تتوحد فيه المحبة والعواطف والاميال..."[5].

هكذا كان رأي الثعالبي للدفاع عن الجامعة الإسلامية وفكرة توحد المسلمين تحت راية إسلامية واحدة وتغليط الأوروبيين عن فكرة الجامعة الإسلامية والهدف منها.

---

[1] محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1994، ص215.

*حركة الشباب التونسي: تم تأسيسها 1907، وهي حركة إصلاحية ثقافية واجتماعية وسياسية. ينظر أحمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر 1881-1959، ص493.

[2] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص67.

[3] محمد على داهش: دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مكتبة الكتاب الأكاديمية، عمان، (دون تاريخ)، ص161.

[4] خليفة الشاطر وآخرون: تونس عبر التاريخ –الحركة الوطنية والاستقلال، مركز الدراسات في البحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص76.

[5] أحمد خالد: عبد العزيز الثعالبي وإشكالية فكره السياسي، المرجع السابق، ص50.

حيث أسس هذه الجريدة على باشا حامبة بمعية عبد العزيز الثعالبي وسموها جريدة الاتحاد الإسلامي وذلك لدعوة المسلمين إلى التكتل في وجه الهيمنة الأوروبية، ورد على مقالات جريدة luniome (الوحدة) التي تصدرها الجالية الإيطالية بتونس وقد أنشأ الثعالبي الحزب الوطني الإسلامي، الذي كان يدعو إلى تحرير العالم كله وقيام الوحدة الشاملة[1]، وبعد ذلك وبإلحاح من الثعالبي صدرت نشرة عربية عن التونسي سميت الاتحاد الإسلامي تولى الثعالبي نفسه تحريرها[2].

كما ساهم الثعالبي في التعريف بالقضية التونسية في المشرق العربي وفلسطين وحث التونسيين للاهتمام بالقضية الفلسطينية الامر الذي دفع أحد الباحثين الإسرائيليين للقول إن مشاركة الشيخ عبد العزيز الثعالبي في مؤتمر القدس سنة 1931، كانت نقطة انطلاق العلاقات الحقيقية بين العالم العربي والحركة التونسية.[3]

برز فكر الثعالبي للجامعة الإسلامية جليا من خلال رحلته الى المشرق وخاصة فلسطين الذي تجسدت افكاره وآراءه من خلال عقد مؤتمر القدس في 07 ديسمبر 1931[4]، الذي كان فيه الثعالبي القائم بأشغال المؤتمر والمحضر له مع سماحة المفتي الحاج أمين الحسيني[5]، وقد حضر المجلس ما يناهز 153 مندوبا من أكثر من عشرين قطـــرا عربيا وإسلاميا.[6]

وكان هذا المؤتمر الأول من نوعه الذي يجمع عددا كبيرا من رجالات العالم الإسلامي من مختلف الأقطار.[7]

---

[1] سهام بوزيد وندى مقرود: المرجع السابق، ص46.

[2] عبد العزيز الثعالبي: تونس الشهيدة، المصدر السابق، ص11.

[3] Haim saadoun:"linfluence du sionisme sur les relations judeo musulmanes en tunisie"; in juifs et musulmanes en tunisie. Fraternite et somogy . edition dart . Paris .2003 .pp223-493.

[4] عبد اللطيف الحناشي: عبد العزيز الثعالبي والقضية الفلسطينية1923-1944، جامعة منوبة، تونس، ص8.

[5] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، المرجع السابق، ص57.

[6] إميل توما : جذور القضية الفلسطينية ، ط1، مطبعة الاتحاد التعاونية ، حيفا، فلسطين، (د.س.ن)، ص-ص178-179.

[7] عبد الكريم عمر: مذكرات محمد أمين الحسيني ، ط1 ، دار الأهالي ، سورية ، دمشق ،1999،ص17.

ومن أهداف هذا المؤتمر إعطاء القضية الفلسطينية أبعاد إسلامية عالمية وتحويل فلسطين قبلة الأنظار في العالم، فخرج المؤتمر بمجموعة من القرارات أهمها وأبرزها:

- إنشاء جامعة إسلامية تعرف باسم جامعة المسجد الاقصى، تعيد للقدس مكانتها العلمية في العالم. [1]
- تنمية التعاون بين المسلمين، كما اهتم المؤتمر بمقاومة الإلحاد، ودعا لصد الغارة على الدين[2].

عمل الثعالبي على المساعدة لإقامة جامعة إسلامية في فلسطين تصبح مركز إشعاع للشبيبة، وتساعد على تثقيفها وتحررها، وبذلك ينهض جيل متوحد إسلاميا ناظرا لظروف بلده ومتيقن الوحدة الإسلامية، وهذه كانت الغاية الأساسية لعقد المؤتمر الإسلامي بالقدس وإنشاء جامعة إسلامية. [3]

لقد كانت الوحدة الإسلامية هدفا كبيرا لزعامات إسلامية متعددة خلال القرن التاسع عشر فمبدأ الوحدة الإسلامية أو نظريتها أصبحت من النظريات التي تتردد في العالم الإسلامي[4]، فمنطقها أن الإسلام هو دين صالح لنهضة المسلمين. [5]

وكان الشيخ عبد العزيز الثعالبي يرى أن الجامعة الإسلامية ضرورة من شأنها أن تأخذ بيد الأمم المستضعفة من قبل الدول القوية المتسلطة كما يؤكد أن العالم الإسلامي ليس عدوا لأحد ولا لدولة من الدول ولا حتى لأوروبا المتسلطة ذاتها وأن الغاية الكبرى من الجامعة الإسلامية هي تحرير الأقطار الإسلامية من السيطرة الأجنبية وجعل أهالي هذه الأقطار يعيشون آمنين في اوطانهم متضامنين مع سائر العالم مادين يد العون إلى غيرهم من الشعوب الشرقية المغلوبة.[6]

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ،ط1 ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 1983 ، ص67.

[2] إميل توما :جذور القضية الفلسطينية ،المرجع السابق ،ص179.

[3] زهير ماريديني : فلسطين والحاج أمين الحسيني ، ط1 ، دار إقرأ ، بيروت ، 1986 ، ص77.

[4] عبد العزيز سليمان فواز: تاريخ الشعوب الإسلامية ، مرجع سابق ،ص-ص 15-16.

[5] سيار الجميل :مرجع سابق، ص504 .

[6] مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية: المجلد10 ، العدد02،2021 (جامعة عمار ثليجي-الأغواط-) ، ص337.

كرس عبد العزيز الثعالبي حياته لتحرير تونس من الإستعمار الفرنسي، وكذا حاول جاهدا بقلمه ووفر طاقاته للدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية التي شغلت باله فكرة توحدهم تحت نظام واحد، فهو الذي كان يؤمن بفكرة إحياء الأمة العربية بروح إسلامية مع الاعتماد على التوفيق بين الحداثة والإسلام وتطوير جوانب الإصلاح فيه.[1]

كان الثعالبي يرى في الدعوة إلى الجامعة الإسلامية تطبيقا لمبدأ الدين الإسلامي الذي جمع أمما متفرقة ليجعل منها أمة واحدة.[2]

**المطلب الثاني: دور الثعالبي في المؤتمر الإسلامي بالقدس:**

أخذ الثعالبي الدور الريادي لتكذيب هذه الدعاوي وعقد المؤتمر وإنجاحه وقد تجسدت مساعيه في عدد من اللقاءات والمقالات والرسائل التي كانت الغاية من ورائها تصحيح النظرة للمؤتمر وتكذيب الإداعات والدسائس التي كانت تحيل دون عقد المؤتمر ومنها نذكر ما يلي:

_ " أما مسألة المؤتمر فقد عني بها اكثر من سنتين والجهود لم تزل مصروفة في سبيل عقده، وخصوصا حين ظهرت مسألة البراق الشريف ، وقد نضجت أخيرا ، وحضرت أكثر الجلسات التي عقدت لوضع القانون الأساسي للمؤتمر وبرنامج أعماله واشتركت فيها وأؤكد لكم تأكيدا قاطعا أنه لم يشهد هذه الجلسات أحد من إخواننا المصريين، ومولانا شوكت علي نفسه لم يكن عضوا في اللجنة التحضيرية ولم يحضر إلا جلسة واحدة ، ولم

[1] https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icouns/14:13/2022-04-11.

[2] مسعودة مسعود بو الخضرة: عبد العزيز الثعالبي ودوره في الإصلاح الإسلامي، إشراف الدكتور هاشم نشابة ، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1995 ، ص98.

يدر قط في الجلسات التي تكرر عقدها مدة شهرين كلاما على الخلافة الإسلامية أو من هو الذي يتولى أمرها..."[1].

وقد صرح الشيخ الثعالبي عن نفسه وعن أصدقائه الذين اشتركوا في مداولات اللجنة التحضيرية أن مسألة الخلافة لا تشغل أفكارهم، ولن يكون لها ذكر في المؤتمر القادم الذي موضوعه النظر في الوسائل الفعالة لحفظ البقاع المشرفة في فلسطين وصيانتها؛ وكذلك وضع مؤسسات لإيجاد ثقافة إسلامية عالية تمد المسلمين بكل ما يحتاجونه من علوم وفنون وكتب وتغذيتهم روحيا وعقليا بكل ما تقوم به نهضتهم الاجتماعية بين المسلمين.

وأن كل ما يقال غير ذلك فهو عبارة عن روايات خيالية يحيكها الدعاة الصهيونيون وأنهم يقصدون بها إفساد المساعي لعقد هذا المؤتمر وكذلك إحداث قلق في أفكار بعض من الدول الإسلامية التي لا يسرها فتح باب الكلام في مسألة الخلافة في الوقت الحاضر.[2]

_ ولصد الحملة المصرية العنيفة التي شنت ضد المؤتمر اجتمع الثعالبي بفضيلة شيخ الازهر الشيخ الأحمدي الظواهري لمحاولة تصحيح موقفه من المؤتمر وتوضيح أهداف وغايات المؤتمر التي كانت تتمحور حول عدة مطالب أهمها:

---

[1] دور الشيخ عبد العزيز الثعالبي في الدفاع عن القدس وفلسطين، 2022/04/17 –http://alquds city.com/index. 11:56 .

[2] المصدر لقاء مع جريدة المقطع في عددها الصادر يوم السبت 24أكتوبر 1931(نقلا عن –http://alquds .city.com/index. )

حراسة جدار البراق وأيضا تثبيت أقدار العرب في فلسطين بواسطة تقرير مشروع شراء الأرض ووقفها على وجوه البر والدفاع عن وقفية سكة حديد الحجاز وإنشاء جامعة المسجد الأقصى إحداث ثقافة إسلامية عالمية.

فبعد سماع الشيخ الأحمدي هذا الكلام ما كان له إلا أن تكلم في صيغة حازمة عليها نبرة الندم بأنه سيأمر بوقف الحملة ضد المؤتمر. [1]

_ قيام الثعالبي بكتابة تقريرين يتعلق التقرير الأول بإنشاء الجامعة الإسلامية والثاني يتعلق بالقضية البربرية، وقد كان ذلك بطلب من أمين الحسيني في رسالة وجهها إلى الثعالبي في 20أكتوبر 1931 جاء فيها:"...أرجو أن تتفضلوا بكتابة تقريرين أحدهما عن الجامعة الإسلامية وإنشائها وكيفية إدارتها وما تدر على المسلمين من الخير والفائدة، والثاني عن قضية البربر؛ كما رجوت منكم قبل سفركم أن ترسلوها لنا بعد عشرين يوما لنطبع منها كمية وافرة .."[2].

فعبد العزيز الثعالبي ساهم مساهمة فعالة في إعداد المؤتمر وإنجاحه حسب شهادة رئيس المؤتمر ذاته مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، في رسالة وجهها إلى أعضاء الحزب الدستوري التونسي بتاريخ 18أكتوبر 1931 ما يلي:"...وما تفضلتم بذكره بانتخاب حضرة الزعيم الجليل العامل العلامة فخر العرب والإسلام مولانا الأستاذ عبد العزيز الثعالبي لينوب عنكم في المؤتمر ، قد تلقيناه بعظيم الشكر وجزيل الامتنان ولا نغالي إذا قلنا إن حضرته أصبح بفضل علمه العزير وجهاده المنقطع النظير ، رجل المسلمين والعرب جميعا لرجل تونس الخضراء لوجدها وإن لسيادته الفضل الأكبر في القيام بمهمة هذا المؤتمر الإسلامي العام الذي نرجو منه الخير لهذه البقاع المشرفة في هذه البلاد المقدسة وللمسلمين عامة".[3]

---

[1] دور الشيخ عبد العزيز الثعالبي في الدفاع عن القدس وفلسطين، تاريخ التصفح:2022/04/17 على الساعة 11:56.

http://alquds-city.com/index.

[2] عبد العزيز الثعالبي:خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس ، المصدر نفسه،ص-ص 151-152.

[3] نفسه،ص236.

وفي رسالة أخرى موجهة إلى الشيخ عبد العزيز الثعالبي بتاريخ 20يناير 1932 قال له الحاج امين الحسيني ما يلي:" أنتم أدرى الناس من غايات المؤتمر، الذي لكم الفضل الأكبر في إنجاحه، أن يشكل مركز إسلامي قوي يعضده العالم الإسلامي ...".[1]

ولتوثيق أعمال هذا المؤتمر أعد عبد العزيز الثعالبي كتابه خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس ضم محاضرات الجلسات ورسائل ومقالات صحفية وأسماء أعضاء اللجان ومختلف البيانات والمقررات ومحاضرات الجلسات وهذا الكتاب يدخل في سجل الخدمات الجليلة التي قدمها الزعيم التونسي للقضية الفلسطينية من جهة ويزيح الستار عن حقبة من حقب النضال الفلسطيني ضد التسرب الصهيوني في الأراضي الإسلامية المقدسة من جهة أخرى.[2]

سعى الثعالبي جاهدا لتطوير الأمة الإسلامية والتصدي للزحف الغربي على البلاد من خلال إيمانه بفكرة الجامعة الإسلامية، والتي حققها من خلال مؤتمر القدس الذي تأسست به الجامعة الإسلامية، حيث لقيت الفكرة ترحيبا في الأوساط العربية المسلمة، وصدى كبير من طرف الشعب، وقد كانت هذه الجهود المبذولة من طرف الشيخ عبد العزيز الثعالبي، الغيور على دينه الإسلامي وعزة عروبته وأبا إلا أن يتصدى للهجمات الصهيونية على الأراضي العربية، وقد كلل بالنجاح في عقد هذا المؤتمر الإسلامي وتحقيق أهدافه.

**خلاصة الفصل:**

مثلت الجامعة الإسلامية أحد التيارات الفكرية ، التي شغلت المفكرين والسياسيين اللذين كتبوا عنها بشكل عام أو خاص ، وقد كثرت الآراء حول هذا التيار ، وتنوعت بتنوع المفكرين في تلك الفترة ، ذلك أن كل منهم أبدى وجهة نظره ورأيه من زاويته الخاصة ، مستندا في ذلك على مرجعتيه الدينية والاجتماعية والسياسية ، فكانت بذلك مجالا مفتوحا بين مختلف المواقف المؤيدة والمعارضة لفكرة الجامعة الإسلامية بين

[1] عبد العزيز الثعالبي : خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس، مصدر سابق ، ص287.

[2] أحمد الطويلي: الزعيم عبد العزيز الثعالبي مسيرة نضاله الفكري والسياسي ، (د د ن)، تونس ، 2012 ، ص121.

المفكرين و الأدباء ، في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، خاصة أمام الأفكار الجديدة التي أخذت تتبلور بعد ظهورها بشكل طفيف في نفس القرن ،والتي تمثلت في فكرة الوحدة العربية ، التي أخذ أصحابها ينادون بها كبديل للجامعة الإسلامية ومنهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي.

والأمر الذي كان دافعا للدول الأوروبية لمحاولة التصدي لهذه الفكرة، وتكثيف الجهود من أجل القضاء على هذه الرابطة التضامنية الجامعة لكلمة المسلمين.

# الفصل الثالث: دعوة الثعالبي للوحدة العوبية بعد انهيار الدولة العثمانية(1923م-1944م)

المبحث الأول: أسباب دعوة الثعالبي للوحدة العوبية.

المبحث الثاني: دعوة الثعالبي للوحدة العوبية بعد انهيار الدولة العثمانية.

**تمهيد:**

منذ أواسط القرن الثامن عشر، ظهرت ملامح الضعف على الدولة العثمانية، مما شغل تفكير الساسة الأوروبيين، من حيث مصير هذه الدولة، وورثة ممتلكاتها، فاستغلت الدول الأوروبية في إطار ما يعرف بالمسألة الشرقية، أي تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية، وقد لجأت الى نشر افكارها الهادفة الى خلق النزاع بين شعوب الدولة العثمانية ، التي ظلت علاقاتها متوترة مع العرب الى درجة الانقطاع ، وعندما أعلنت الحرب العالمية الأولى، كان البريطانيون وكذلك الحلفاء يتطلعون إلى البلاد العربية، و تمكنوا من إبراز الوعي العربي للعالم بشأن مختلف الوعود، ثم توجيه تضمر العرب للثورة على العثمانيين، حيث عمل بعض المصلحون العرب على الدعوة الى الوحدة العربية ، ليظهر الثعالبي الداع الى الوحدة العربية بعدما كانت دعوته دعوة للجامعة الإسلامية في ظل الدولة العثمانية، ليأتي مضمون الفصل شارحا لهذه الفكرة.

**المبحث الأول: أسباب دعوة الثعالبي للوحدة العربية.**

الإمبراطورية العثمانية وما كانت عليه ذات يوم أكبر القوى العسكرية والاقتصادية، في العالم، وفي عصرها الذهبي في القرن الخامس عشر بسطت سيطرتها، على مساحة لم تشمل فقط أراضيها الأساسية في اسيا الصغرى، بل جزءا كبيرا أيضا، من جنوب شرق أوروبا والشرق الأوسط، وكذلك شمال افريقيا، وعلى الرغم من استمرار هيمنة الإمبراطورية العثمانية، مدة 600عام، فإنها استسلمت بشكل متراجع تدرجيا وبشكل بطيء، ذلك لمقاومتها وعدم استسلامها.

**المطلب الأول: الأسباب الدولية.**

وجهت إيطاليا انذار بالحرب على تركيا في 29 سبتمبر 1911م، وعلى أثر هذا الإنذار، بدأت إيطاليا خطواتها لاحتلال ليبيا لتواجهها هذه الاخيرة بمقاومة شعبية عنيفة، حتى بعد انسحاب الحامية التركية، من ليبا بعد توقيع الصلح في عام 1912م.[1]

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى، ودخلتها تركيا ضد بريطانيا وحلفائها ، تردد العرب بين الوقوف الى جانب تركيا في الحرب ، او الثورة عليها واثناء ذلك جرت مراسلات سرية بين الشريف حسين أمير مكة الذي كان تربطه علاقة سيئة مع تركيا، وبين مكماهون المعتمد البريطاني في مصر، فيما عرف بمراسلات (الحسين–مكماهون)، والتي انتهت سنة 1916م بأن اعترفت بريطانيا باستقلال العرب وحقهم في إنشاء دولة عربية مستقلة يتفق على حدودها فيما بعد، وذلك مقابل تعهد الشريف حسين بإعلان الثورة على تركيا، ودخول الحرب إلى جانب بريطانيا وحلفائها.[2]

وفي أوائل 1916م أعلن الشريف حسين عن حركته، ودعا المسلمين أن يقتفوا أثره في الثورة على الترك، وبدأت قوات الحسين العربية المتحالفة مع القوات الإنجليزية بالسيطرة على بلاد الحجاز، ثم انضمت إلى جيش الحلفاء على الشام لطرد الأتراك، وقد

---

[1] وديع أبو زيدون: تاريخ الإمبراطورية العثمانية – من التأسيس الى السقوط –، ط1، دار الأهلية، عمان، 2003، ص 321.

[2] حلمي محروس إسماعيل: تاريخ العرب الحديث -الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى-، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1997، ص ز.

أظهر الإنجليز التزامهم تجاه مصالح فرنسا في سوريا، من خلال مراسلات (حسين–مكماهون)، وبعد ذلك جرت مفاوضات حول هذه المسائل اشتركت فيها روسيا، انتهت في ماي 1916م بوضع صيغة اتفاقية سايكس–بيكو، [1] التي إتخذت شهرتها من إسمي الرجلين الذين انتدبا للتفاوض على بنودها، وهما السيد مارك سايكس عن بريطانيا، والمسيو جورج بيكو عن فرنسا، وكانت هذه الاتفاقية عبارة عن مذكرات تبادلتها دول الوفاق الثلاثي (بريطانيا – فرنسا – روسيا)، بخصوص نصيب كل منها في أملاك الدولة العثمانية إذا ما انتهت الحرب لصالحهم.

كما أكدت هذه الاتفاقية، حصة روسيا من أملاك الدولة العثمانية، فنصت على منحها القسطنطينية وجزء من الأرض على ضفتي البوسفور، وقسما كبيرا من أراضي شرق الأناضول يكون الولايات الأربعة للحدود الروسية التركية، وكان هذا النصيب خارج البلاد العربية، كما نصت الاتفاقية على أن يكون لفرنسا الجزء الأكبر من سوريا، وجانب كبير من جنوب الأناضول، ومنطقة الموصل في العراق، ويكون لبريطانيا البلاد الواقعة بين الخليج العربي، والمنطقة الفرنسية ثم حيفا وعكا، وقسمت كل من منطقتي النفوذ البريطاني والفرنسي إلى منطقتين:

- منطقة نفوذ مطلق، ومنطقة تشرف عليها الدولة صاحبة النفوذ، على ان تتمتع بلون من الحكم الذاتي، وتكون الدولة صاحبة النفوذ هي المسؤولة بالرعاية في المسائل الاقتصادية والوظائف العامة للأجانب، كما نص الاتفاق على إنشاء إدارة في فلسطين، بسبب وجود الأماكن المقدسة فيها، حتى لا تتضارب مصالح الطوائف المختلفة للدول الكبرى.[2]

وهذه الاتفاقية قد جاءت مخيبة لآمال العرب، ومناقضة لعهود بريطانيا في مراسلات (حسين–مكماهون)، ولم يقف غدر إنجلترا ونكثها لعهودها مع العرب عند هذا الحد، بل أصدرت التزاما جديدا مع زعماء الحركة الصهيونية، وهو ما عرف بوعد أو تصريح

---

[1] حلمي محروس إسماعيل: تاريخ العرب الحديث، مرجع سابق، ص ز.

[2] هشام سوادي هاشم: تاريخ العرب الحديث 1516–1918–من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الفكر، عمان، 2010، ص–ص314–315.

(بلفور)، الذي أعلنه بلفور وزير خارجية بريطانيا، باسم الحكومة البريطانية في 02نوفمبر 1917م، وهذا التصريح يتضمن تعاطف بريطانيا إزاء فكرة إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، واستعدادها لبذل جهودها لتحقيق هذه الغاية.

ولم يلبث أن وافقت فرنسا وإيطاليا وأمريكا على هذا المشروع ثم أدرج في صك الانتداب البريطاني على فلسطين[1].

وكان لوعد بلفور صدى كبير في أنحاء الوطن العربي، وأدى إلى توتر العلاقات بن العرب واليهود في فلسطين، كما ترتب عنه أيضا نتائج بعيدة المدى، خاصة بعد تأسيس دولة إسرائيل في ماي 1948م، ولا زال العرب يعانون من هذه النتائج الخطيرة حتى الوقت الحاضر.[2]

أدت نهاية الحرب العالمية الأولى، الى عقد مؤتمر الصلح في باريس، في 18 جانفي 1919 م، بهدف وضع خريطة سياسية جديدة للعالم ، وإزالة أسباب الحرب ، وفرض عقوبات كبيرة وصارمة على مسببي الحرب ، وقد حضر هذا المؤتمر 32 وفد ، منهم الدول المستعمرة والدول المنتصرة ، في حين أن الدول المهزومة وروسيا قد منعت من المشاركة في المؤتمر بحجة خروجها من الحرب ، كما غيبت ألمانيا لكونها دولة مهزومة ، أما عن دور ممثلي الوفود العربية في المؤتمر فقد سيطرت كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، على سير المؤتمر ، والتي كانت تسعى الى الانتصار الذي أحرزته في الحرب عن طريق التوسع والحصول على التعويضات والتنازلات، مقابل تحقيق الاستقرار في العالم[3].

استمر المؤتمر أعماله الى غاية جانفي 1921م، وشهد تضارب من حيث وجهات النظر بين الممثلين الكبار لاختلاف المصالح بينهم، فبريطانيا تسعى لتحقيق التوازن بأوروبا والمحافظة على مصالحها الإستعمارية، اما فرنسا فأرادت الانتقام من الالمان،

---

[1] حلمي محروس إسماعيل: تاريخ العرب الحديث، المرجع السابق، ص: ص.

[2] حلمي محروس إسماعيل: المرجع السابق، ص ط.

[3] عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، (1815م-1919م)، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000، ص 272.

والولايات المتحدة الامريكية، التي كانت تسعى لبسط نفوذها في أوروبا والعالم، ومن أهم تسويات معاهدات الصلح ما يلي:

- معاهدة فيرساي: التي عقدت في 28 جوان 1919م، في قاعة المرايا بقصر فيرساي، واهم ما جاءت بيه تكوين عصبة الأمم، وتقسيم ممتلكات المانيا بين دول الحلفاء.
- معاهدة سان جيرمان: التي وقعت في 10سبتمبر 1919م، الخاصة بفرض عقوبات مالية وعسكرية وحدودية على النمسا، وإعلان قيام دولة المجر وتشيكوسلوفاكيا.[1]
- معاهدة سيفر 1920م.

عندما تزعزع مركز مصطفى كمال أتاتورك، أنقضه الحلفاء بفرض معاهدة سيفر على السلطان التي اقرت الاحتلال الشرعي للدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، ووقعت عليها حكومة إسطنبول في باريس 10 أوت 1920م، وأهم ما جاء فيها ما يلي:

- انتزاع القسم الشرقي من الدولة واعلانه دولة ارمينية مستقلة.
- تعطى إيطاليا المناطق الواقعة الى جنوب غربي الاناضول.
- تعطى اليونان تراقيا حتى حدود تشاطلاجة وجزيرتي اميروس وتندوس.
- إعلان إسطنبول وبحر مرمرة مناطق مجردة من السلاح، بينما يخضع مضيق البوسفور والدردنيل لرقابة لجنة دولية.
- فصل كل من سوريا والعراق وولاية الموصل عن تركيا.
- للأقليات الدينية الحق في إنشاء المدارس والمعاهد والمؤسسات الخاصة بيها دون موافقة دولية.
- إعادة العمل بامتيازات الدول العظمى.
- حددت قوات السلطان 50 ألف رجل منهم 35ألف من قوات الدرك.[2]

وصف كمال أتاتورك معاهدة سيفر بمثابة حكم الإعدام على تركيا ، فقاد حربا ضد الحلفاء سميت بحرب التحرير ، وقام مصطفى كامل بتأسيس مجلس وطني كبير عام

---

[1] نفسه، ص 273.

[2] منصور عبد الحكيم: الحرب العالمية الأخيرة قادمة، ط 1، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2008، ص 72.

1920م ، في انقرة من ممثلي القوى الشعبية المشاركة في حرب التحرير ، ليتحول الى حكومة موازية لسلطة الخليفة العثماني في إسطنبول ، وفي عام 1921م ، أصدر المجلس، القانون الأساسي الذي تزامن صدوره مع إعلان النصر وتحرير الأراضي التركية في صيف 1922م، الذي أعلن فيه مصطفى كمال إلغاء السلطنة، وفي عام 1923م، وقعت حكومة مصطفى كمال معاهدة "لوزان" [1] ، التي ابرمت بين تركيا ودول الحلفاء المنتصرة في الحرب، وقسمت بموجبها رسميا السلطنة العثمانية ، وأسست الجمهورية التركية برئاسة مصطفى أتاتورك .[2]

وقد نصت معاهدة لوزان 1923م على النقاط التالية:

-الغاء الخلافة ومصادرة أموال الخليفة.

- نفي الخليفة واسرته الى خارج تركيا.

- إعلان علمانية الدولة التركية.

- منع تركيا من التنقيب على النفط.

- جعل مضيق البوسفور الرابط بين البحر الأسود، وبحر مرمرة مرورا الى البحر الأبيض المتوسط ممرا دوليا، لا يحق لتركيا تحصيل الرسوم من السفن والبواخر التي تعبره.

كما نصت المعاهدة على أن تتعهد انقرة بمنح معظم سكان تركيا الحماية التامة والكاملة، ومنح الحريات دون تمييز.[3]

استمرت الدولة الإسلامية في إطار حضارة مزدهرة، مدة طويلة من الزمن واستطاعوا أن يحققوا وحدة متكاملة في التشريع والعادات والتقاليد والدين، وبعد مرور فترة من الزمن ضعف فيها العرب، وتراجعت مكانتهم على الساحة الدولية، ومنه حملت الدولة

---

[1] وليدة حسن: معاهدة لوزان وتأثيرها على الكرد ومنطقة الشرق الأوسط، المركز الكردي للدراسات، العراق، 2018، ص 5.

[2] حسن علوية: الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين وانعكاساتها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2006، ص 109.

[3] وليدة حسن: مرجع سابق، ص 8.

العثمانية راية الوحدة تجمع العرب تحت ولائها وتعيد للإسلام عزه ومجده، غير أنها انحرفت عن هذا المنهج بتوجهها في مجالات أخرى، وفرطت في البلاد العربية التي وجدت نفسها تخضع للتقسيم، من طرف الدول الأوروبية.[1]

**المطلب الثاني: أسباب إقليمية.**

يمكن اعتبار أواسط القرن التاسع عشر بمثابة الفترة التي بدأت تتبلور وتظهر فيها الشعور بالوحدة القومية الحقيقية كإحساس الى الانتماء الى امة لها خصائصها ومميزاتها وكيانها الذاتي ، هذا بعدما نما بينهم شعور موحد ، وهو الارتباط بالرابط الديني الذي يطغى على كل الاعتبارات الأخرى ، فقد كان منصب العرب في الدولة العثمانية هو المنصب او الوضعية الثانوية بالنسبة للإدارة التركية ، وكان في نظرهم ، ان الإمبراطورية العثمانية تمثل دولة الخلافة ودار الإسلام تضم رقعتها شعوبا إسلاميا تجمع بينهم العقيدة الواحدة، وان اختلفت اجناسها ولغاتها واصولها وثقافاتها [2].

وكان العرب والترك قبل ان تفرق بينهم الاحداث والظروف في أواخر الحكم العثماني أبناء امة إسلامية واحدة، فلم يعتبر العرب ان العثمانيين دولة اجنبية وتبين ذلك في قبولهم الحكم طواعية واندماجهم في الدولة، فكانوا يلبون دعوة الجهاد، ويشتركون في حروب الدولة[3]، لأنها نصرة للإسلام والمسلمين ولم يقصر السلاطين في احترام العرب واكرام سادتهم.

وعلمائهم، ولم الالتحام بين الطرفين طويلا فسرعان ما بدأت العصبيات الجنسية تطفوا بين مختلف الملل، البشرية المكونة للإمبراطورية العثمانية[4].

ففي القرن الثامن عشر ظهرت عدة حركات انفصالية ، كانت في معظمها فاشلة لأنها لم تنبع من صميم الشعب ، ولم تتخذ طابعا قوميا انما كانوا زعمائها عنصريون

---

[1] سهيل حسن الفتلاوي: المنظمات الدولية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2004، ص259.

[2] ناصر حيدر: العالم العربي بين القومية والجامعة الإسلامية، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2014، ص 42.

[3] محمد بك المحامي: المصدر السابق، ص 728.

[4] لوثروب ستردارد: المصدر السابق، ص55.

واقطاعيون ، هدفوا الى توسيع نفوذهم وسلطانهم ، ولكن إبتداءا من النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، اتجه المثقفين العرب الى النشاط الفكري ، للتعبير عن امالهم ، فانتشر القلق ، ولم يطيقوا صبرا على الفساد الإداري ، ولكن لم تنتسب فيها ثورات عسكرية منظمة، لأن الاتجاه الفكري ، نحو التحرر القومي ، لم يكن قادرا على التأثير في أكثر من افراد ، قليلين متفرقين ، فأخذت تمد جذور الوعي القومي العربي ، التي نمت بذرتها من الشام الى البلاد العربية المجاورة [1].

وفي الواقع ان أي استجابة حقيقية للتحديات، التي تواجه الثقافة العربية في واقعها ومستقبلها تستوجب وتشترط البدء بالإنسان العربي لأنه العنصر الفعال والحيوي، في أي تغيير وبناء وتجديد وان مهمة ذلك لا يمكن ان تضطلع بها، غير الثقافة بمختلف مستوياتها، التي تتبوا أهمية فائقة في أي مشروع حضاري يستهدف بناء هذا الانسان ثقافيا وسياسيا وعلميا و تكنولوجيا، لأن التنافس الذي تطرحه الثقافات الأخرى وبكل ما تتسلح به من إمكانيات مادية وعلمية وتكنولوجية هدفها الهيمنة والسيطرة يجعل من مستقبل الثقافة العربية مستقبلا محفوظا بالمخاطر ومحاولات التهميش وسلخ لكل عناصرها ومقوماتها ومن بينها اللغة العربية ومرجعتيها العربية الإسلامية التي تشهد هجوما واسعا [2]

حمل كتاب يقظة العرب للمؤرخ انطونيوس انه أولى حركات القومية للعرب في بلاد الشام وذلك سنة 1847م بأنشاء جمعية أدبية ذات طابع سياسي سري تحت اسم الجمعية السورية والتي ضمت مجموعة من الادباء لبعث التراث القومي العربي وآداب اللغة العربية وتكاثرت مثل هذه الجمعيات في بلاد الشام رغم الرقابة الصارمة التي كانت تفرضها الإدارة العثمانية على نشاطاتها واهمها الجمعية الأدبية في طرابلس (1850م-1876م)

---

[1] نفسه، ص56.

[2] ناظم عبد الواحد الجاسور: الامة العربية ومشاريع التفتيت، ط1، دار الاهلية، عمان، 1998، ص 196.

*الطورانية: كلمة من أصل فارسي وهي المناطق الواقعة شرقي إيران ، وتقوم فكرة الطورانية على أساس الجمع بين الناطقين باللهجات التركية أولا ،ثم تكوين اتحاد بينهم وبين الأمم التي أصلها طوراني ، وهي حركة تركية بحتة تهدف إلى إعلاء القومية التركية، ينظر إلى سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص148.

وجمعية زهرة الأدب في بيروت 1873م والجمعية السورية في دمشق 1875م وجمعية النهضة العربية في إسطنبول 1906م، وكان النزاع الطوراني الذي أثر في توجهات جمعية ( الاتحاد والترقي)، الحاكمة للإمبراطورية أثر بليغ على باقي القوميات غي التركية، فتجمع ممثلو هذه القوميات مع شخصيات ونواب الاتراك، الذين يرفضون الدعوات الطورانية* في البرلمان، وهم على إصرار بالتوجه العثماني الإسلامي للإمبراطورية، واستقر رأي الجميع على تأسيس(حزب الاحرار المعتدلين) عام 1910م، وأهم ما جاء في برنامجه: [1]

*أن الحزب يقف بكل قوته سدا منيعا أمام الأفكار التي تؤدي إلى تجزئة المملكة.

*العمل على جمع العناصر العثمانية في وحدة راسخة، مع المحافظة على شخصية كل عنصر ومميزاته.

*إقرار حقوق هذه العناصر ومساواتها ببعضها البعض.

وهذا التكتل السياسي الجديد لم يكن سوى بداية لولادة المعارضة لحكم الاتحاديين، في 1910م، انسحب حوالي 30 نائبا اتحاديا في البرلمان من جمعية الاتحاد والترقي، ليؤسسوا حزبا أسموه (حزب الأهالي)، الذي كانت غايته احترام حقوق جميع القوميات المتآلفة، غير أن هذه النشاطات والتكتلات البرلمانية، لم تؤثر في الاتحاديين عن عزمهم وتوجههم الطوراني، وتسلطهم على باقي العناصر وهو ما أدى إلى تجمع سياسي كبير، وهو حزب (الحرية والائتلاف)، الدي ضم من الترك العثمانيين شخصيات مهمة ومعظم النواب العرب والأرمن...، ليحدد هدفه بمنح الولايات العثمانية استقلالا إداريا وفق نظام اللامركزية الإدارية.

أما العرب فعلى الرغم من انضمامهم ومشاركتهم الفعالة في الأحزاب المعارضة فقد كان لهم جمعيات ونشاطات قومية خاصة، وبدأوا نشاطهم عام 1908م، بعد الانقلاب الدستوري حين أسسوا جمعية (الإخاء العربي) ومقرها الاستانة، كما أسسوا عام 1909م

[1] قيس جواد لعزاوي: الدولة العثمانية –قراءة جديدة لعوامل الانحطاط–، ط1،1994، ط2003، 2، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ص143.

(المنتدى العربي)، (الجمعية القحطانية)، وفي عام 1911م (الكتلة النيابية العربية)، والجمعية العربية الفتاة في باريس، وفي عام 1912م تأسست جمعية (العلم الأخضر)، وحزب (اللامركزية) في القاهرة.[1]

وبشكل ملفت للنظر تصاعد العمل السياسي العربي، فإلى جانب ظهور(جمعية العهد)و(الجمعية الإصلاحية) في بيروت[2]، وحملت سنة 1913م انعقاد المؤتمر العربي الأول في باريس الذي طالب بمبدأ اللامركزية داخل اطار الدولة العثمانية وأكد المؤتمرون على الوجود القومي للأمة العربية في جميع الأقطار [3] ويذكر الدكتور نور الدين زين في كتابه نشوء القومية العربية كان الذين يردون الانعتاق من الحكم التركي خاصة النصارى وهم يمثلون فئة قليلة العدد تضم بعض اهل الفكر وكانوا يطالبون بالإصلاح و الاستقلال السياسي وكان مفكرو المسلمين في سائر انحاء الإمبراطورية العثمانية يطالبون بتطهير الإمبراطورية ولتقويتها عن طريق اصلاح الإدارة فيها وبالرجوع الى الإسلام الصحيح و المؤسسات الإسلامية الصحيحة. [4]

ومن العوامل المساعدة في اليقظة او النهضة العربية المظهر الادبي للحركة القومية العربية المحركة الدافع للنهضة والتركيز على الطابع الادبي الفكري للنهضة العربية في التفاعل مع الواقع ونرى انها تكونت بذور في النهضة العربية في العصر العثماني حيث كان المفكرون العرب يشعرون بتميزهم القومي عن العثمانيين وعملوا في الادب العربي ووجدت هذه البذور في بيئة صالحة وعناصر اخذتها من الخارج وساعدتها ونقصد بها التحديات الأجنبية التي واجهت البلاد العربية والفكر العربي لكن سرعان ما كان الرد من الشعب العربي بثورات وانتفاضات شعبية اخرجته من قوقعة الحياة والحالة العامة في ظل الحكم العثماني. [5]

---

[1] نفسه، ص144.

[2] قيس جواد لعزاوي: مرجع سابق، ص 144.

[3] ناصر حيدر: العالم العربي بين القومية العربية والجامعة الإسلامية، مرجع سابق، ص 43.

[4] زين نور الدين زين: نشوء القومية العربية، ط1، دار النهار، بيروت، لبنان، 1968، ص4.

[5] مفيد الزيدي : موسوعة التاريخ الإسلامي ( العصر العثماني 1516هـ – 1916م )، ط1، دار أسامة، الأردن، عمان، 2003، ص 300.

ونلاحظ اختلاف التوجه بين دعاة الفكرة القومية باختلاف المجموعة الدينية التي ينتمون اليها فنجد المسحيين العرب وبخاصة اللبنانيين اكثر المتحمسين للفكرة والمطالبين بالانفصال العضوي التام عن الدولة العثمانية بينما نجد بقية العرب المثقفين يكتفون بالجانب الثقافي والإداري مطالبين بإصلاح الفساد الذي يسرى في أجهزة الدولة وإعادة الاعتبار للغة العربية وضمان المساواة بين شعوب الإمبراطورية دون ان يتعرضوا لمؤسسة الخلافة ووحدة السلطنة العثمانية [1] وكان نضال الشعوب من اجل تحقيق استقلالها وقيام حركة الوحدة العربية وبدأت اليقظة القومية العربية حركة فكرية خالصة ومركزة على درس لغة العرب وتاريخهم وآدابهم [2].

وظهر السخط في اقطار المشرق العربي على الحكم العثماني وصارت الهوة سحيقة بين العرب والترك بسبب سياسة الاتحاديين التي ضاق بيها العرب ذرعا، وبهذا تكونت جمعيات وأحزاب سياسية علنية سرية تدعو لان يكون للعرب كيان خاص في داخل الدولة العثمانية ومن هنا شرعت بريطانيا ، على الفور تستخدم سلاحا مزدوجا ضد الدولة العثمانية، فمن ناحية استخدمت سلاح القومية لبث الدعاية بين العرب واثارة النزعة القومية لديهم[3].

حدث تناوش للأتراك العثمانيين من بعض الشعوب وخاصة لبنان وكان شعار هؤلاء العرب في مناوشاتهم تلك يقوم على مصطلح جديد وهو دعوة العروبة والعروبة لواء لجميع العرب ولذلك استغلت كلمة العروبة واخذ دعاتها يروجون لها ويدعون العرب الى ان يتخذوها سلاحا لهم ليحققوا الانفصال التام عن الدولة العثمانية التي أصبحت ضعيفة بسبب الضربات القاسية التي كانت تتلقاها من روسيا ومن دول البلقان [4].

---

[1] ناصر حيدر : مرجع سابق ، ص 44.

[2] فيليب حتي: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر، جورج حداد، عبد الكريم رافق، ج 1، ط 1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1951، ص 353.

[3] محمود حسن صالح منسي : الشرق العربي المعاصر، المعادى الجديدة ، (د،د،ن) ،(د، ب،ن)، 1990، ص 6.

[4] ضيف الله محمد الأخضر: محاضرات في النهضة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، الجزائر، 1980 ، ص25.

بدأ العرب يدركون مدى الانحراف الذي انتهت اليه خلافة ال عثمان و بدأ يدركون انهم اذا ثاروا على هذا الحكم فان ثورتهم لا تكون تمردا على سلطان الخلافة وانما تكون من اجل حقهم المشروع ولا سيما أن الحكم العثماني للامة العربية طوال مئات من السنين لم يكن ليجعل الأمة العربية تنسى عروبتها واصالتها او يغيب عنها تاريخها فما عاناه العرب على ايدي الاتراك جعلهم يتطلعون على ذلك اليوم الذي تقوم فيه دولة عربية كبرى ولعل هذا الشعور العميق الذي لازم العربي أيام الحكم العثماني كان من اهم العوامل التي احتفظت للامة العربية بشخصيتها بتقاليدها ولغتها في ظل هذا الحكم فلم تذب شخصية هذه الأمة في شخصية الدولة الحاكمة [1].

ووحدة العرب كانت في مقدمة الأهداف التي خاض العرب حربا من أجلها ضد الأتراك وهدف الحركة القومية العربية لتوحيد العرب نهائيا في امة واحدة. [2]

إن الخارطة السياسية للعالم قد شهدت عدة تطورات وتغيرات، على مستوى الحدود الدولية بعد عقد العديد من المعاهدات أهمها معاهدة لوزان التي تم على إثرها تقسيم أملاك الدولة العثمانية أو ما تمسى بالرجل المريض، بين الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى، وتقلصت الدولة العثمانية من سلطنة إلى جمهورية تركيا يرأسها كمال أتاتورك.

[1] محمد علي الغيث: الغرب والشرق (ثورات العرب في سنة 1919م)، ج1، ط 1، مطابع الدار القومية، (د، س، ن)، ص 143.

[2] محمد علي حلة: موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية (1918م – 2008م)، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2014، ص 57.

**المبحث الثاني: دعوة الثعالبي للوحدة العربية بعد انهيار الدولة العثمانية.**

الثعالبي من بين أهم الزعماء والدعاة لتوحيد الأمة العربية والدفاع عنها، فعمل كثيرا وطويلا لهذا الغرض، وكرس حياته لتحقيق هذا الحلم الذي طالما راوده بجمع شمل الأمة الإسلامية، ليتحول الى محاولة توحيد العرب وجمع شملهم تحت صوت وراية واحدة، فلقب ابن بطوطة الذي أطلق عليه كذلك منحه نباهة وفهم الأمم.

**المطلب الأول: نظرة الثعالبي للوحدة العربية بعد انهيار الدولة العثمانية.**

الوحدة العربية وما تأخذه من حيز معتبر في فكر الثعالبي، منذ ثلاثينيات القرن الماضي، خلال فترة وجوده في المشرق العربي، وفي ظل ظروف ميزها نمو التيار القومي العربي، وإن إهتمام الثعالبي بقضية الوحدة العربية، لم يكن يمثل تراجعا عن مبدأ الوحدة الإسلامية رغم الصعوبات التي كانت تواجهها هذه الأخيرة، وأنكر بشدة القومية التركية، وسياسة التتريك، التي ظهرت في الدولة العثمانية مع آخر أيامها من جهة، والنزعة القومية العربية المعادية للأتراك من جهة أخرى، وعلى هذا الأساس إعتبر دخول العرب في الحرب العالمية الأولى ضد الدولة العثمانية من الأخطاء الكبرى التي إرتكبتها ساسة العرب، رغم عدم رضاه بالسياسة العثمانية في الحكم[1].

يجب ان تكون يقظة الوعي القومي في الوطن العربي وهو فكرة اتحاد الأمة التي تسكن فعلا قلب كل مسلم وبالأحرى كل عربي [2]، فالوحدة العربية ليست امنية كاتب

[1] صالح خرفي: عبد العزيز الثعالبي...، المرجع السابق، ص108.

[2] محمد عابد الجابري واخرون: وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، لبنان ، 1987، ص17.

متهوس ولا حلم مؤرخ محتال او خيال شاعر واهم بل هي كيان عظيم ثابت غير قابل للتجزئة والانفصال [1] لتظهر الحركة العربية وهي البعث العربي الجديد الساري في الأمة العربية والسعي نحو اهداف بينة هي تحرير الوطن العربي وجمعه وإيجاد نظم سياسية واقتصادية واجتماعية فيه احسن من نظمه [2].

ونجد الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي تمثل دوره في الدعوة الى توحيد صفوف الأمة العربية وربط حركة التحرر المغاربي بحركة التحرر العربي [3] حيث ذكر صالح خرفي لعبد العزيز الثعالبي بان حدثت في عضون الماضي فلتات وكانت لها عواقب وخيمة وهي تغلب الترك على مقاليد السياسة الإسلامية باسم الإسلام ولم يقم وزنا للعنصريات فأساء الاتراك استعمالها كما اساؤوا للعرب وابعدوهم عن مقاليد الاحكام واوهنوا بلادهم بالتجزئة والتفريق فتهاون العرب بذلك واسسوا لهم قيادهم تفاديا من حدوث انقسام جنسي للإسلام وركنوا لهم طواعية وليس استحواذ ، لكن الاتراك لم يقدروا هذه اليد البيضاء بل افحشوا في توهينهم لقاء رد غائلة الاعتداء عن بلاد الإسلام، ووقوفهم في وجه أوروبا ومزال العرب يسايرونهم على هناتهم حذرا من تصدع الوحدة الإسلامية فطعنوهم من الخلف اعتمادا على وعود غرارة أسرفت لهم فيها إنجلترا برجوع متملكتهم المنهارة التي كانت عليها في عصر الامويين ولم يفطنوا للمطامع الأوروبية فبهذا اصبح العرب ضحية الترك لأوروبا وبدل ان يقفوا معا وجها لوجه امام المد الأوروبي حدث عكس ذلك فتعاقد الاتراك مع دول المنتدبة على البلاد العربية لإعاقتهم من السير نحو التقدم [4].

---

[1] صالح خرفي: عبد العزيز الثعالبي من اثاره واخباره في المشرق والمغرب، مرجع سابق، ص 106.

[2] مؤلف مجهول: القومية العربية حقيقتها، أهدافها وسائلها كما وضعها المؤتمر الأول للطلاب العرب في أوروبا، مرجع سابق، ص 13.

[3] رضا ميموني: وحدة الكفاح المغاربي في أيديولوجية حركات التحرر الوطنية 1947-1962، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الدكتورة لمياء بوقريوة، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2019 -2020، ص 37.

[4] صالح خرفي: عبد العزيز الثعالبي من اثاره واخباره في المشرق والمغرب، مرجع سابق، ص 107.

ومما اكد نشاط عبد العزيز الثعالبي فيما يتعلق بالقضايا التي تهم الأمة الإسلامية وقوفه الى جانب الاتراك عندما أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا في 29 سبتمبر 1911 م ونزلت بجيوشها في ليبيا أين برز الثعالبي كقائد شعبي تلتف حوله الجماهير فسخر كل طاقاته من قلم ولسان للدفاع ضد الغزو الاستعماري والتعاون مع الاتراك [1]، وبعد الخذول الذي صفع الثعالبي يده من الاتراك وبدا توجهه عروبي يزداد نحو السعي في تحقيقه [2] ، حيث انظم الثعالبي الى القوميين العرب يساند حركتهم و يقف الى جانبهم في الاتحاد و الانتصار للعروبة حيث اصبح ينادي الشيخ عبد العزيز الثعالبي بضرورة احياء العرب و النهوض بهم و انقاضهم من الذل الذي جعلهم في اخريات الأمم الشرقية [3] .

وبعد سقوط نظام الخلافة على يد مصطفى كمال أتاتورك في 3مارس 1924 اثر قبول تركيا بمعاهدة لوزان 1923م مع الدول الغربية، والتي من بنودها الغاء الخلافة الإسلامية التي كان المسلمون يستمدون من بقاءها رمز وحدتهم واستمرار كيانهم [4] حينما حاول المتآمرون اليهود بمعاونة أبناء أوروبا تنفيذ مخططاتهم وانهاء وجود الخلافة العثمانية وتمزيق اتحاد العالم الإسلامي وذلك بالانقلاب العسكري [5]

ويبدو أن مفهوم الثعالبي لتكوين الأمم عامة والأمة العربية خاصة كان مختزلا وغير محبوك علميا ، فهو لم يناقش أهم النظريات التي برزت في مدونة الفكر السياسي الحديث منذ منتصف القرن التاسع عشر في أوروبا ، وكان لموقف الثعالبي موقف صريح وقطعي من خلال ما ذكره بأن العرب هم أمة واحدة في طور التحقيق رغم الأوضاع الاستعمارية والتجزئة والتخلف ، وكما أن الشيخ عبد العزيز الثعالبي لم يهمل الجانب التاريخي و السياسي في مقاربته ، بل أنه شخص أعداء الأمة العربية وبين دورهم في تجزئة كيانهم ،

---

[1] امحمد يزيز : عبد العزيز الثعالبي وقضايا عصره، مرجع سابق، ص 70.

[2] امحمد يزيز : النخب الإصلاحية في المغرب العربي بين فكرة الجامعة الإسلامية والفكر القومي العربي عبد العزيز الثعالبي وعبد الحميد بن باديس – انموذجا – ، مرجع سابق، ص 13.

[3] جلول الجريبي: أسس النهضة عند عبد العزيز الثعالبي: رسالة دكتوراه الدولة في العلوم الإسلامية: اشراف الدكتور علي الشابي، معهد أصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس، 1987 –1988، ص 197.

[4] امحمد يزير: عبد العزيز الثعالبي وقضايا عصره، مرجع سابق ، ص83.

[5] جمال عبد الهادي، محمد مسعود: الطريق الى بيت المقدس (القضية الفلسطينية)، ج 1، ط 3، دار الوفاء، المنصورة، 2001، ص 31.

وحسب الثعالبي عرفت الأمة العربية أعداء وابعضهم العنصر التركي لانهم تغلبوا على مقاليد السياسة الإسلامية فأساء الاتراك استعمالها كما اساؤوا للعرب [1].

ولقد إستطاعوا اليهود بدفع مصطفى أتاتورك نحو زعامة الدولة العثمانية ليقوم هذا الأخير بتنفيذ مخطوطاتهم وهي قطع كل صلة لتركيا بالإسلام، الغاء الخلافة الإسلامية الغاء تاما، إخراج الخليفة وانصار الخلافة والإسلام من البلاد ومصادرة أموال الخليفة، اتخاذ دستور مدني بدلا من دستور تركيا قديما، كما عمل على سلخ تركيا من عقيدتها وإسلامها، وحارب التدين وضيق على الدعاة، ودعا الى نبذ الاختلاط [2].

وفي هذا الشأن وجه الثعالبي أصابع الاتهام الى الاتراك لتعاقدهم مع الدول المنتدبة على البلاد العربية ويرى كذلك عبد العزيز الثعالبي ان الاتحاد العربي و الروح القومية للأمم العربية هي ذات وحدة عنصرية قوية تقوم على عدة ركائز والتي منها اللغة والدين وكذلك المصالح المشتركة ويضاف الى ذلك عنصر حديث من عناصر التكوين الاجتماعي وهو عنصر التنمر و الكراهية لطغيان الاستعمار [3].

اما اليوم فان المحرك الأساسي للعرب هو القومية التي هي كلمة السر التي تستطيع وحدها ان تحرك أوتار قلوبهم وتنفذ الى أعماق نفوسهم و تتجاوب مع حاجاتهم الحقيقة ولتشكيل الاتحاد العربي الموحد بينهم [4]

فالاتحاد العربي لابد منه فان لم تتحد الأقطار العربية بدافع عقائدي نابع من ايمان الشعور بالوحدة العربية فسوف يكون الاتحاد بدافع عملي بحت وهو المحافظة على الوجود إزاء الخطر الأكيد القريب [5] ، وعندما ظفر الاتراك العثمانيون بالدستور من السلطان عبد الحميد عام 1909م عندها فرح الاتراك واستبشروا وتفتحت امالهم على غد سعيد وعهد جديد ولم تكن هذه البهجة للأتراك وحدهم بل غمرت كذلك قلوب جميع رعايا

---

[1] زهير الذوادي : الوطنية وهاجس التاريخ في فكر الشيخ عبد العزيز الثعالبي ، ط 1، دار نقوش عربية ، تونس ، 2014 ، ص ص 127 – 128.

[2] علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، مرجع سابق، ص 552.

[3] أنور الجندي: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة العربية، مرجع سابق، ص 55.

[4] محمد عمارة: التيار القومي الإسلامي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1997، ص 162.

[5] سعدون حمادي: الوحدة العربية والتجزئة والحرب، منشورات الطليعة العربية، تونس، 1987، ص 4.

الدولة العثمانية ، ومنهم العرب الذين عقدوا الامل بالحياة [1] ورأى عبد العزيز الثعالبي في ذلك تحقيق وحدة واتحاد العالم العربي و الإسلامي من شروط نهضته وتخلصه من رقبة الاستعمار الأجنبي لذلك الامر شغلت فكرة الوحدة العربية حيزا مهما في فكره ونشاطه داخل تونس و خارجها [2].

**المطلب الثاني: تطلعات الثعالبي للوحدة العربية.**

ظهرت القومية العربية بداية القرن 19م وبدأت الدعوة لها عبر العديد من الجمعيات السرية والعلنية[3]، فقام عبد العزيز الثعالبي بتكريس حياته لتحرير وطنه تونس من الاستعمار الفرنسي والدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية فهو الذي كان يؤمن بفكرة إحياء الأمة العربية بروح الإسلام والاعتماد على التوفيق بين الحداثة والإسلام وتطوير جوانب الإصلاح فيه .[4]

فالشيخ الثعالبي من بين رموز الكفاح العربي الإسلامي الذي عبر عنه الشعور المشترك والإحساس العميق بوحدة المصير العربي، وأهمية التمسك بالهوية العربية ليس لمواجهة الاحتلال وإنما لبناء الوطن الواحد والمتكامل سياسيا واقتصاديا وثقافيا.[5]

فالإسلام حث على الوحدة وحذر من التفرقة فقد جاء في الآية الكريمة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴿١٠٣﴾﴾[6]

كتب الشيخ الثعالبي في العديد من المقالات الخاصة بنهضة العرب القومية مثل مقال "نهضة العرب ضرورية لسلامة العالم وإنقاذه من مشاكله "، حيث استعرض في هذا المقال مقومات الأمة العربية، وقد تم نشره في مجلة الرابطة العربية المصرية عددها

---

[1] حسين المجيب المصري : صلات بين العرب و الفرس والترك – دراسة تاريخية أدبية – ، ط1، الدار الثقافية، القاهرة ، مصر، 2001، ص 236.

[2] كوثر هاشم و محمد السعيد عقيب : الفكر التحرري عند الشيخ عبد العزيز الثعالبي وابعاده الوطنية والقومية، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد 19، ص 267 .

[3] أمحمد يزير : النخب الإصلاحية في المغرب العربي ... ، المرجع السابق ، ص1.

[4] موقع الجزيرة ، مرجع سابق .

[5] المجلة التاريخية المصرية : المرجع السابق، ص253.

[6] سورة آل عمران، الآية 103.

08جويلية 1937م، ومقال آخر بعنوان " أمراض العالم العربي، كيف نشأت؟ وماهي وسائل الإصلاح فيها ".[1]

يرى الثعالبي أن الوسيلة الوحيدة للإحياء والتجديد عند العرب هو تفاهمهم بدون واسطة حكومات او سلطات بالتالي يضمن سلامتهم وتقدمهم والرجوع به إلى نهضتهم الأولى وهذا ما يجب أن يفكر فيه زعماء الأمة العربية وقادة الرأي فيها متأمل أن تكون مجلة " الرابطة العربية " الغراء مجالا لأقلامهم في هذا الموضوع.[2] لقد أستطاع الثعالبي في فترة حاسمة من تاريخ الحركة الوطنية ونشأة الفكر القومي أن يربط نضاله الوطني بالمرجعية العربية الإسلامية وأن يكون أحد الدعاة البارزين للوحدة العربية والمبشرين بالمشروع القومي.[3]

فهو الذي أولى اهتماما شديدا بتحقيق النهضة العربية وقام بتدعيم أسبابها والترغيب في النضال من أجلها، إذ يذكر بأن الأمة العربية ذات عنصرية واحدة قوية قائمة على وحدة اللغة والدين والتاريخ والمصالح المشتركة.

حيث أنه رأى منذ سنة 1936م، أن الوقت قد حان لإيجاد كيان الوحدة العربية، وأن مصر هي المناسبة لإقامة النهضة العربية فيها باعتبارها مركز الثقافتين العربية والإسلامية ، ولتحقيق هذه اليقظة يدعو الشيخ العرب إلى دراسة أدبهم وتاريخهم وإلى كشف أمجاد العروبة وفلسفة نشوؤها القومي ، بما في ذلك العمل على توحيد مصادر الثقافة في البلدان العربية ، وتقوية الرابطة العلمية [4]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴿١٤٣﴾﴾[5].

وقد اعتبر الشيخ الثعالبي الفتح الإسلامي لقرطاجنة (697م) نصرا تاريخيا مشهودا، وقد أعاد إليها حسان بن النعمان سنة (705م) عروبتها المسلوبة، ولولا اليقظة

---

[1] صالح خرفي : عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره ، المرجع السابق ، ص93.

[2] أنور الجندي : عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة العربية، المرجع السابق، ص-ص50-57..

[3] الجندي أنور: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة العربية، المرجع السابق، ص190.

[4] فتحي بوعجيلة: نخبة من التونسيين، المرجع السابق، ص267.

[5] سورة البقرة، الآية 143.

الإسلامية للم شمل العرب، لظلت قرطا جنة إلى الأبد قرحا في الصدور يذكر بأعظم مأساة وقعت لهم في التاريخ، ولم يكن الشيخ من الآسفين على سقوط الخلافة العثمانية، فهو الذي يعتبر الحضور العثماني في البلاد العربية نكبة أودت بالسيادة العربية وعزلت العرب بصورة قاطعة عن المسرح الدولي وعن الإسهام في أحداثه.[1]

ولا يمكن القول أن الثعالبي كان يفصل بين الجامعة الإسلامية والجامعة العربية، فحماسه لاتحاد العرب والمسلمين كانت بالشكل الذي تمتزج فيه قومية العروبة بقومية الإسلام وبما يجعل النضال ضد المستعمر صراع مبادئ وقيم لا صراع قبائل وقوميات [2]

الإمبراطورية العربية التي تبشر مجلة الرابطة العربية بها:

لقد طاف مندوب الرابطة العربية على الزعماء والمفكرين في القاهرة يسألهم عن رأيهم في الإمبراطورية العربية التي تدعو مجلة الرابطة إلى تحقيقها وتبشر بها وفي الأساليب التي يجب أن تتبع في إيجادها فيه استفتاءه مع الشيخ الثعالبي فدار بينهما الحديث الآتي:

بدأ المندوب بسؤاله الأول حول الإمبراطورية العربية وسأله، هل يمكن أن نزف التبشير ببعث هذه الإمبراطورية؟

فكان جواب الثعالبي كالآتي:

أجل ... هذا هو وقت العمل لإيجاد كيان هذه السياسة الجديدة ويجب أن تكون مصر هي التي ينبغي أن يستقر فيها أولا التبشير ببعث الإمبراطورية العربية لأنها تقع على شاطئ البحرين المتوسط والأحمر واتصالها عن طريق الحدود البرية بالعالم العربي في آسيا وشمال إفريقية ووسطها وشرقها، يسهل لها القيام بهذا الدور الخطير، ومصر هي الآن مركز الثقافتين العربية والإسلامية ومن هذه النقطة يجب أن يبدأ المبشرون بالإمبراطورية العربية عملهم [3].

---

[1] عبد العزيز الثعالبي : مقالات في التاريخ القديم، المصدر السابق، ص-ص27-28.

[2] فتحي بوعجيلة: المرجع السابق، ص270.

[3] صالح خرفي : عبد العزيز الثعالبي ...، المرجع السابق، ص88.

ورأى أن التمهيد لتأسيس رابطة قلمية لتغذية الفكرة وزيادة البعثات العلمية التي تفد على المعاهد المصرية، وللعناية بدراسة التاريخ العربي والأدب وأيضا يجب البحث في العناصر التي اجتمعت للدين الإسلامي وشعب الجزيرة ولسان العرب فهيأت لها التوسع والانتشار، ودعا أيضا إلى التعاون الاقتصادي بين الأقطار العربية ونادى بالتقارب بين أبناء الشعب العربي وتوحيد الرأي وإيجاد سياسة مشتركة[1].

حيث يقول الثعالبي أن استرجاع العز الماضي هو الأمل في الأساتذة لأنهم هم الذين يعول عليهم وهم من نبني آمالنا على جهودهم، فإذا أخلصوا وسعوا في تكوين ثقافة عربية إسلامية حديثة تناسب الأمم الإسلامية فلا بد من الإصلاح فالإسلام لم يكن عقيدة فقط بل هو نظام اجتماعي كامل للحضارة والثقافة والفكر ولا يمكن لغير العرب أن يتضافروا على حفظ هذه المدينة. [2]

كان الثعالبي مع نخبة من زعماء العرب، داعية الوحدة العربية، والمبشر بالجامعة العربي والواقف وراء تأسيس مجلة (الرابطة العربية)، ولقد حمل الثعالبي صفة المحاضر في جامعة آل البيت في بغداد، إلا أنه الصفة التي حملها في القاهرة هي الداعية للوحدة العربية، والمبشر بإمبراطورتها، فاتجه محاضرا وخطيبا وكاتبا ومؤلفا إلى إعادة طرح الصفحات المشرقة للإسلام طرحا معاصرا، على صفحات الرابطة العربية[3].

إن علاقة الثعالبي بالرابطة العربية تتجاوز علاقة الكاتب بأفكاره وآثاره، وميدان لجولاته إذا هي علاقة الزعيم بثمرة من ثمرات جهاده، المؤمن بفكرة تجسمت له صفحات سائرة في مشرق الوطن العربي ومغربه، وقد حفلت مجلة الرابطة في السنوات المحدودة من عمرها بآثار العشرات من رواد النهضة العربية الحديثة مع جميع أرجاء الوطن العربي ، ولكن الشيخ الثعالبي يبقى الاسم البارز على صفحاتها المتصدر لأفكارها والمرجع في ريادتها[4].

---

[1] مير بصري : أعلام الوطنية والقومية العربية، ط1، دار الحكمة، لندن، 1999، ص124.

[2] أنور الجندي : عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة العربية، المرجع السابق، ص59.

[3] عبد العزيز الثعالبي: الرسالة المحمدية...، المصدر السابق، ص-ص36-44.

[4] صالح خرفي : عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره...، المرجع السابق، ص27.

والشيخ الثعالبي فوق ذلك هو أبو الرابطة العربية وهي بعد ذلك تضم إحدى أفكاره في العروبة التي أوحى بصدورها وشجع على بعثها وجاهد في سبيل قيامها وكفلها بما أوتي من هيبة الزعامة وحصانتها. [1]

رصد الثعالبي مقومات الوحدة العربية على النحو التالي:

**1-أولا: اللغة .**

اللغة هي من أبرز مقومات الأمة لأنها واسطة التفاهم العظمى ووسيلة للاتصال العام بين الأشخاص فبها تكتب مختلف فنون العلم والأدب والدين و الثقافة، فلها أهمية في حياة الأمم والثقافة والتطور، ذلك أن اللغات تتصارع على مر التاريخ فالباحثون يرون ان هذا الصراع قد يؤدي الى نتائج اخطرها الحروب، فالأمة التي تفقد لغتها انما تفقد كيانها كله ، فلا قومية موحدة بدون لغة واحدة [2].

**2- ثانيا: الموقع الجغرافي.**

ذكر أنور الجندي على لسان الثعالبي عن الموقع الجغرافي أن البلاد العربية تلتقي خطوط المواصلات العربية برا وبحرا وجوا، فهي معبر الشرق إلى الغرب والعكس فقد كانت ذات مركز ممتاز في نظر السياسيين وقواد الحروب قديما وحديثا ، وهذا المركز الممتاز خولها فيما مضى من القرون حق السيادة على العالم كما خولها إياه اليوم وإلى ما شاء الله ما دامت الأمم محتاجة إلى تبادل المنافع وإلى التعاون الاقتصادي .

**3-ثالثا : الدين الإسلامي .**

---

[1] نفسه، ص28.

[2] أنور الجندي: القومية العربية والوحدة الكبرى، ط1 ، الدار القومية ، (د،ب،ن)، (د،س،ن)، ص 9.

إن الدين الإسلامي يحث معتنقيه على أن يجتمعوا حول بعضهم ، وأن يبتعدوا عن كل سلطة تخالف سلطتهم ، وينبذوا من يجعل لعدوه على نفسه سلطانا ، فالدين الإسلامي يدعو الى التعاون والتكافل والوحدة لا التفرقة والخصام [1].

**4-رابعا: التاريخ .**

يرى الثعالبي أن الأمة العربية من ماضيها الفاخر ، ومجدها الباهر ، مقام عظيم يعرفه الدارسون لتاريخ العرب ... ولكن يظهر أن العرب المتأخرين الذين جهلوا أنفسهم لم يعنوا أقل عناية بهذه الدراسات بل جهلوها ، فأخلدوا إلى الإستسلام والرضى بالهوان تاركين للمستعمرين الغربيين أن يحلوا محلهم في كل ما له مساس ببلادهم .

**5-خامسا: المستقبل.**

إذا أراد الإنسان عيش المستقبل ينبغي له أن يستدرك الخطأ في طرائقه وأن يصحح ذلك الخطأ بتعديل وسائل العمل بالاتحاد والتربية السياسية.

**6-سادسا: عدد السكان الكبير .**

فالعرب بحمد الله كثيرون يملؤون أطراف القارتين: آسيا إفريقيا، وهي وطن المدنيات وملتقى الحضارات ولها فوق ذلك من المميزات والخصائص القومية ما يجعلها في عصام من الاندماج في الأمم التي مرت بها.[2]

**7-سابعا: الاستعداد المبدئي.**

فالعربي أينما كان لم يبلغ به الانصراف عن التفكير في المستقبل إلى فقدان الشعور بالعزة والحنين إلى تجديد عهد مدينته العظيمة. وأثر قرائح أجداده ومن السخافة القول بمنابذتها، أو تكليف الطامح الغربي بانتقاء ما يصلح لنا منها، وهو جاهد في تحطيمها وصرفنا عنها، أو نكل إلى خصوم نهضتنا تدبير أمرها.

---

[1] مسعودة مسعود بو الخضرة: الشيخ عبد العزيز الثعالبي ودوره في الإصلاح الإسلامي، إشراف الدكتور هاشم نشابة، ط1، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، 1995 ، ص105.

[2] مسعودة مسعود بو الخضرة: المرجع السابق، ص106.

### 8-ثامنا: القدرة الخاصة التي تتميز بها الأمة العربية.

التي من العار أن تستضعف القساة ولا تجد من ينصفها مع انها قادرة على إنصاف نفسها بنفسها. [1]

تعتبر هذه المقومات التي لا يمكن الاستغناء عن وجودها مجتمعة لتكوين القومية فاذا ما نظرنا في ضوئها الى القومية العربية وجدنها قد اجتمعت للأمة العربية على نحو واضح وعميق.

الشيخ عبد العزيز الثعالبي وما شغل فكره، وذلك عمل بكل حقيقة ودفاع هو تحقيق وحدة الأمة العربية باتحادهم فجاهد كثير وعمل رغم مصاعب الظروف المحيطة بيه وذلك بعدما كان يسعى ويدعو الى توحيد المسلمين تحت اسم الجامعة الإسلامية متأثرا بعدة شيوخ منهم الافغاني ومحمد عبده.

**خلاصة الفصل:**

[1] نفسه، ص107.

لا نغفل عن ضغوطات الدول الأوروبية ضد الدولة العثمانية، فبهذا عقدت عدة تسويات و معاهدات و التي كانت لصالحها، ليحمل القرن التاسع عشر بداية تبلور وظهور لفكرة الوحدة القومية ، داخل الدولة العثمانية ، والتي تمثلت في العديد من الجمعيات فمنها السرية ومنها العلنية ، ومنها ما يحمل طابع أدبي في ظاهره وسياسي في باطنه ، وبمختلف هذه التيارات ظهر عدة مفكرين منهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي عرف منذ نهاية العشرينات تطورا عروبيا في فكره السياسي لازمه الى حد نهاية عمره ، فهو الذي رفع قلمه وراء في وحدة الأمة العربية الوحدة التي لابد أن تستعيد مجدها السابق ، فهي أمة ذات أصالة وعراقية منذ عصور قديمة ، لهذا رصد مقومات الأمة العربية في عدة نقاط والتي منها اللغة والتاريخ .

**خاتمة**

من خلال دراستنا لشخصية الشيخ عبد العزيز الثعالبي ذا الأصل الجزائري وآثاره، وجدنا انه اهتم بأهم القضايا في شتى الميادين والمجالات، وهذا راجع للظروف الصعبة التي مرت بها الأقطار الإسلامية والعربية عامة، فهو الذي ساهم بفكره وقلمه ونشاطه مساهمة فعالة تمثلت في العديد من النتائج يمكن تلخيصها كالآتي:

- ✓ تتميز الآثار التي تركها الثعالبي بالتنوع والثراء والشمولية، حيث تطرق من خلالها إلى مختلف الأحقاب التاريخية، مثل كتاب الرسالة المحمدية، وكتاب تاريخ شمال إفريقيا، وكتاب خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس.
- ✓ محاولة الثعالبي الربط بين المشرق والمغرب وذلك من خلال زياراته ونشاطه السياسي والإصلاحي، فهو من جيل الرواد المتكامل في شخصيته وجيل السياسة والجهاد والتضحية والنضال للدفاع عن الأرض التي احتلها الصليبي الأجنبي.
- ✓ فضح الإستعمار من خلال عرض مطالب التونسيين في مؤتمر الصلح المنعقد بقصر فرساي، فقد نادى باسم تونس في عاصمة النور وألف في قضيتها كتابه الخالد يحمل عنوان "تونس الشهيدة".
- ✓ إبن بطوطة التونسي وهو عبد العزيز الثعالبي الذي جاب الشرق والغرب، فكان لسان حال تونس ورائدها، فقد جمع بين العلم والسياسة والأدب.
- ✓ تأثره بالروح الشرقية وبعض رواد الإصلاح وبأفكارهم أمثال الشيخ جمال الدين الأفغاني، فجاء يبث الفكرة الإصلاحية في مجتمعه المنحل أخلاقيا، وبيئته المنهارة.
- ✓ إهتمام الثعالبي بقضية الوحدة الإسلامية، في إطار الجامعة الإسلامية، وبهذا الطرح أسس جريدة "الاتحاد الإسلامي(1911)"، تعبيرا عن الوحدة الإسلامية خاصة في فترة تزامنت مع الغزو الإيطالي لليبيا حيث وقف مع المقاومين للاحتلال ماديا ومعنويا.
- ✓ مثّل بلاده في المؤتمرات العربية والإسلامية مثل مشاركته في المؤتمر الإسلامي بالقدس، الذي عقد لتأسيس جامعة إسلامية تجمع المسلمين تحت جامعة واحدة وثقافة إسلامية بحتة.
- ✓ شهدت الدولة العثمانية أثناء ضعفها التكالب عليها من عدة دول أوروبية؛ التي تحالفت فيما بينها باختلاف المصالح، والذي جعلها تقوم بتقسيم وتفكيك وَحدتها، وفق

العديد من المعاهدات والاتفاقيات معها عن طريق تسويات قامت بها هذه الدول لتوزيع أملاك الدولة العثمانية.

- ✓ شهدت فترة تدهور الدولة العثمانية، ظهور عدة ثورات قومية داخلها، والتي كانت تنادي بالانفصال القومي، والتي تمثلت في ظهور العديد من الجمعيات والنوادي، والتي حملت أغلبها الطابع الأدبي ليكون واجهة لعملها السري السياسي.
- ✓ تغير فكر الثعالبي من داع للجامعة الإسلامية إلى منادٍ بفكرة الوحدة العربية والاهتمام بها بعد سقوط الخلافة العثمانية إثر معاهدة لوزان 1923م والتي مثلت معاهدة استسلامها على يد مصطفى كمال أتاتورك وقيام الجمهورية في تركيا.
- ✓ إيمانه بالمصير العربي المشترك ومناداته لهذه الفكرة، حيث برز ذلك جليا بعد عام 1924م وتمثل ذلك في حدث مهم غيّر مجرى التاريخ وفكر مختلف روّاد الفكر الإصلاحي ألا وهو سقوط الدولة العثمانية، التي كانت آمال المسلمين والعرب.
- ✓ كان للثعالبي إهتمام كبير بالنهضة العربية، وعمل على دعمها وتأليف القلوب حولها باعتبارها السند الأكبر لحركة الحرية الوطنية.
- ✓ كان لهجرة الثعالبي إلى البلاد العربية ومقامه في العراق ومصر أكبر الأثر في توسيع دائرة جهاده وتوجهه إلى العمل لنهضة الأقطار العربية كلها وتحريرها من أخطار النفوذ الأجنبي بها، وله في ذلك كتابات متعددة وعميقة.

**الملخص**

يتناول موضوع البحث أحد رواد الفكر والتحرر في العالم العربي والإسلامي، وهو الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي سيرته الفكرية والسياسية سبقت إسمه، فهو الذي نادى بفكرة الجامعة الإسلامية في ظل الدولة العثمانية، ولعدة أسباب دولية وإقليمية ساهمت في سقوط الإمبراطورية العثمانية سنة 1923م؛ وحينئذ تغير فكرهُ إلى داعٍ للوحدة العربية، ويرى ان عدم وحدة العرب سببها الدولة العثمانية نفسها(تركيا).

**الكلمات المفتاحية:** عبد العزيز الثعالبي، الجامعة الإسلامية، الوحدة العربية.

## الملخص باللغة الأجنبية:

The topic of the research deals with one of the pioneers of thought and liberation in the Arab and Islamic world, Sheikh Abdul Aziz Al-Thaalibi, whose intellectual and political biography preceded his name. He calls for Arab unity and believes that the lack of Arab unity was caused by the Ottoman Empire itself (Turkey)

**Keywords**: Abdul Aziz Al-Thaalibi, The Islamic University, Arab Unity.

# المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### ❖ المصادر :

- **القران الكريم**


1. الأفغاني جمال الدين: خاطرات جمال الدين الحسيني الأفغاني –آراء وأفكار–، تقرير: المخزومي محمد باشا، تقديم: خسرو شاهي سيد هادي، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2010.
2. الأفغاني جمال الدين الحسيني عبده محمد: العروى الوثقى، تقديم: خسرو شاهي سيد هادي، ط1، مركز الثقافة الإسلامية في اوروبا، روما، إيطاليا، 1988.
3. الأفغاني جمال الدين وعبده محمد: العروى الوثقى والثورة التحريرية الكبرى، تحقيق: البستاني صلاح الدين، ط3، دار العرب، القاهرة، مصر، 1993.
4. الأفغاني جمال الدين وعبده محمد: العروى الوثقى،ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2011.
5. بك المحامي محمد فريد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: حقي إحسان، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1981.
6. بن الخوجة محمد: صفحات من تاريخ تونس، تقديم وتحقيق: الساحلي حمادي، بن الحاج يحي الجيلاني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986.
7. الثعالبي عبد الرحمان: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: معوض علي محمد وآخرون، ط1، ج1، دار إحياء التراث الوطني، بيروت، لبنان، 1997.
8. الثعالبي عبد العزيز: الرحلة اليمنية، تقديم وتحقيق: الساحلي حمادي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997.
9. ـــــ ـــ: الرسالة المحمدية من نزول الوحي إلى وفاته (صلى الله عليه وسلم)، تحقيق: خرفي صالح، دار إبن كثير، دمشق، سوريا، 1997.
10. ـــــ ـــ: تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، جمع وتحقيق: بن ميلاد أحمد وإدريس محمد، تقديم ومراجعة: الساحلي حمادي، ط1، 1987، ط2،1990، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

11. ـــــ ـــــ: تونس الشهيدة، ترجمة: الجندي سامي، بيروت، لبنان، 1975.
12. ـــــ ـــــ: خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس، إعداد: بن ميلاد محمد، تقديم وتحقيق: الساحلي حمادي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1988.
13. ـــــ ـــــ: سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية(132هـ/750م)، تحقيق: الساحلي حمادي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995.
14. ـــــ ـــــ: محاضرات في التفكير والفلسفة، تقديم وتحقيق: الساحلي حمادي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999.
15. ـــــ ـــــ: مقالات في التاريخ القديم، جمع وتعليق: الجريبي جلول، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986.
16. رضا محمد رشيد: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، ط1، المنار، مصر، 1931.
17. ستردارد لوثرود: حاضر العالم الإسلامي، تعريب: نويهض عجاج، ط1، مكتبة ومطبعة الحلبي عيسى البابي، القاهرة، مصر، 1933.
18. عبد الحميد الثاني: مذكراتي السياسية، ط5، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1406هـ.
19. عبده محمد: الأعمال الكاملة، تحقيق: محمد عمارة، ج1، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1993.
20. العقاد عباس محمود: عبقري الإصلاح والتعليم محمد عبده، تقديم: الحاتم محمد عبد القادر، ط2، مكتبة مصر، دون سنة نشر.
21. كابان عبد الكريم علي: الإصلاح الديني في المسيحية مقارنة بالإصلاح الفكري في الإسلام،ط1، دار دجلة، عمان، 2010.
22. النبهاني الحقير يوسف بن إسماعيل: خلاصة البيان في بعض مآثر مولانا السلطان عبد الحميد الثاني وأجداده آل عثمان، ط1، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، 1894.
23. هولاكو متين: الخط الحديدي الحجازي المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة: صواش محمد، ط1، دار النيل، مصر، 2011.

## ❖ المراجع:

**الكتب.**


1. أبو خليل شوقي: الإسلام وحركات التحرر العربية، ط1، دار الأنوار، دمشق، سوريا، 1976.
2. أبو زيدان وديع: تاريخ الإمبراطورية العثمانية –من التأسيس إلى السقوط – ،ط1، دار الأهلية، عمان، 2003.
3. أرباجي سيف الله: السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وإنجازاته الحضارية،ط1، دار النيل للطباعة، مصر، 2011.
4. أمين أحمد: فيض الخاطر، ج5، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012.
5. بصري مير: أعلام الوطنية والقومية العربية،ط1 ، دار الحكمة، لندن، 1999
6. بن الحاج الجيلاني و المرزوقي محمد: معركة الزلاج، ط2، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1974.
7. بن عاشور محمد الفاضل: التفسير ورجاله، ط3، دار مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، مصر، 1970.
8. بوصفصاف عبد الكريم: الفكر العربي الحديث والمعاصر–محمد عبده وعبد الحميد بن باديس – نموذجا، دار الهدى، دون بلد نشر، دون سنة نشر.
9. بوعجيلة فتحي: ثورة النخبة الإصلاحية التونسية واقعها وأفكارها، ط1، مطبعة قويعة، صفاقس، تونس، 2014.
10. توما إميل: جذور القضية الفلسطينية، ط1، مطبعة الإتحاد التعاونية، حيفا، فلسطين ، دون سنة نشر.
11. ثامر الحبيب: هذه تونس، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، 1948.
12. الجابري محمد عابد وأخرون: وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1987.

13. الجاسور ناظم عبد الواحد: الأمة العربية ومشاريع التفتيت،ط1، دار الأهلية، عمان، 1998.
14. الجميل سيار: تكوين العرب الحديث، ط1، دار الشروق، عمان، 1997.
15. الجندي أنور: القومية العربية والوحدة الكبرى، ط1، الدار القومية، دون بلد نشر، دون سنة نشر.
16. الجندي أنور: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة العربية،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1984.
17. حتي فيليب: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد، عبد الكريم رافق،ج1،ط1،دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1951.
18. حرب محمد: السلطان عبد الحميد الثاني أخر السلاطين العثمانيين الكبار،ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 1990.
19. حسن وليدة: معاهدة لوزان، وتأثرها على الكرد ومنطقة الشرق الأوسط، المركز الكردي للدراسات، العراق، 2018.
20. حسين إبراهيم: سلاطين الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر،2014.
21. حلاق حسن علي: دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش(1908-1909)،ط1، الدار الجامعية، بيروت، لبنان، دون سنة نشر.
22. حلة محمد علي: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الوحدة العربية (1918-2008)،ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2014.
23. حمادة عبد المنعم: الأستاذ والإمام محمد عبده، ط1، مطبعة الإستقامة، دون بلد نشر، دون سنة نشر.
24. حمادي سعدون: الوحدة العربية والتجزئة والحرب، منشورات الطليعة العربية، تونس، 1987.
25. حيدر ناصر: العالم العربي بين القومية والجامعة الإسلامية، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2014.

26. خالد أحمد: الشيخ عبد العزيز الثعالبي وإشكالية فكره السياسي، الدار العربية للكتب، تونس، 2001.
27. خرفي صالح: عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1995.
28. خليفة الشاطر وأخرون: تونس عبر التاريخ-الحركة الوطنية والإستقلال-،مركز الدراسات في البحوث الإقتصادية والإجتماعية، تونس، 2005.
29. داهش محمد علي: المغرب العربي المعاصر(الإستمرارية والتغيير)، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2014.
30. داهش محمد علي: دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مكتبة الكتاب الأكاديمية، عمان، دون تاريخ.
31. الذوادي زهير: الوطنية وهاجس التاريخ في فكر الشيخ عبد العزيز الثعالبي، ط1، دار نقوش عربية، تونس، 2014.
32. الزمرلي الصادق: أعلام تونسيون، تقديم وتحقيق: حمادي الساحلي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986.
33. زين نور الدين زين: نشوء القومية العربية،ط1، دار النهار، بيروت، لبنان، 1968.
34. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
35. سوادي هاشم هشام: تاريخ العرب الحديث(1516- 1918)، من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر، عمان، 2010.
36. شافو رضوان: أوراق بحثية في قضايا تاريخية(محاضرات ومقالات وحوارات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية وقضايا عربية معاصرة)، ط1، مطبعة الرمال، الوادي،2015.
37. الشريف محمد الهادي: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، تعريب: الشاوش محمد وعجينة محمد، ط3، دار سرار، تونس،1993.

38. شلش علي: جمال الدين الأفغاني بين دارسيه، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1987.
39. الشناوي أحمد: الخالدون من أعلام الفكر، تدقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط1، ج2، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 2007 .
40. الصلابي محمد علي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط،ط1، دار التوزيع الإسلامية، مصر،2011.
41. طقوش محمد سهيل: تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2013.
42. الطويلي أحمد: الزعيم عبد العزيز مسيرة نضاله الفكري والسياسي، دون دار نشر، تونس، 2012.
43. عبد الله الطاهر: الحركة الوطنية التونسية- رؤية شعبية قومية جديدة(1830-1956)، ط2، دار المعارف، سوسة، تونس، دون سنة نشر.
44. عبد الهادي جمال ومحمد مسعود محمد: الطريق إلى بيت المقدس(القضية الفلسطينية)، ج1، ط3، دار الوفاء، المنصورة، 2001.
45. علوية حسن: الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين وإنعكاساتها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2006.
46. عمارة محمد: الإمام محمد عبده مجدد الدنيا بتجديد الدين، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1988.
47. عمارة محمد: الجامعة الإسلامية والفكرة القومية، ط1، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1994.
48. عمارة محمد: جمال الدين الأفغاني بين حقائق التاريخ وأكاذيب لويس عوض، ط1، دار السلام، القاهرة، مصر، 2009.
49. عمارة محمد: جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، ط3، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1988.
50. عمارة محمد: شخصيات لها تاريخ، ط1، دار السلام، القاهرة، مصر، 2008.

51. عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر(1518-1919)، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000.
52. عمر عبد الكريم: مذكرات محمد أمين الحسيني، ط1، دار الأهالي، سوريا، دمشق، 1999.
53. عويمر مولود: أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، تصحيح: سعد الله أبو القاسم، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007.
54. العيسري أحمد معمور: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام إلى عصرنا الحاضر1417هـ )،ط1، مكتبة الملك فهد، الدمام، السعودية، 1997.
55. غزال مصطفى فوزي عبد اللطيف: دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام، ط1، دار طيبة، الرياض، السعودية، 1983.
56. الغنوشي يحي أبو زكريا: الحركة الإسلامية في تونس من الثعالبي إلى الغنوشي، دار ناشري الإلكترونية، دون بلد نشر، 2003.
57. الغيث محمد علي: الغرب والشرق(ثورات العرب سنة 1919)، ج1،ط1، مطابع الدار القومية، دون سنة نشر.
58. الفاسي علال: الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط1، دار الطباعة المغربية، تيطوان، المغرب، 1948.
59. الفتلاوي سهيل حسن: المنظمات الدولية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2004.
60. القصاب أحمد: تاريخ تونس المعاصر(1881-1956)، تعريب: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.
61. قلعجي قدري: ثلاثة من أعلام الحرية-جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، سعد زغلول-، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دون سنة نشر.
62. لعزاوي قيس جواد: الدولة العثمانية- قراءة جديدة لعوامل الإنحطاط، ط1، 1994، ط2،2003، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان .
63. ماردیني زهير: فلسطين والحاج أمين الحسيني، ط1، دار إقرا، بيروت، 1986.

64. مجمد إبراهيم مفيدة: عصر النهضة العربية بين الحقيقة والوهم،ط1، دار مجدلاوي، عمان، 1999.
65. المجيب المصري حسين: صلات بين العرب والفرس والترك، ط1، الدار الثقافية، القاهرة، مصر، 2001.
66. محجوبي علي: إنتصاب الحماية بتونس، تعريب: بن ضو عمر، قرقوري جميلة، محجوبي علي، ط1، دار السراس للنشر، تونس، 1896.
67. محروس إسماعيل حلمي: تاريخ العرب الحديث – الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1997.
68. محمد الأخضر ضيف الله: محاظرات في النهضة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، الجزائر، 1980.
69. محمود علي عبد الحليم: جمال الدين الأفغاني، ط1، دار عكاظ، الرياض، السعودية، دون سنة نشر.
70. مسعود بو الخضرة مسعودة: الشيخ عبد العزيز الثعالبي ودوره في الإصلاح الإسلامي، إشراف الدكتور هاشم نشابة، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1995.
71. مصطفى أحمد عبد الرحمان: أصول التاريخ العثماني،ط1، 1982،ط1993،2، دار الشروق، القاهرة، 2017.
72. المغربي عبد القادر: جمال الدين الأفغاني –ذكريات وأحاديث–، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1987.
73. مناصرية يوسف: الصراع الإديولوجي في الحركة الوطنية التونسية1934–1937، ط1، دار المعارف، سوسة، تونس، 2002.
74. منسي محمود حسن صالح: الشرق العربي المعاصر، المعادى الجديدة، دون دار نشر، دون بلد نشر،1990 .
75. منصور عبد الحكيم: الحرب العالمية الأخيرة قادمة، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2008.
76. الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح: الميلي محمد، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دون سنة نشر.

77. الندوي أبو الحسن علي الحسيني: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، ط4، دار القلم، الكويت، 1983.
78. نوار عبد العزيز: تاريخ الشعوب الإسلامية،ط1، دار الفكر العربي، دون بلد نشر، دون سنة نشر.
79. نيازملا محمد قربان: السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية،ط1، دار البشائر، بيروت، لبنان، 1988.
80. الهيلالي محمد مصطفى: السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجمود،ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2014.
81. الوردي علي: الفيلسوف الثائر السيد جمال الدين الأفغاني، ط1، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، 2009.
82. ياغي أحمد إسماعيل: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، 1995.
83. ياغي إسماعيل أحمد وشاكر محمود: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر قارة إفريقيا، ط1، ج2، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1993.
84. ياغي إسماعيل أحمد: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية،ط1، دار المريخ، للنشر، الرياض، 1983.

- **كتب بالأجنبية:**

1-Haim saadoun : « L ،influence du sionisme sure les relations judeo. Musulmsnes en tunisie » , in juifs et musulmanes en tunisie. Fraternite et somogy. Edition dart.

- **المذكرات :**

1.بن عبد الكريم كريمة ومبخوت نورة: عبد العزيز الثعالبي ودوره في الحركة الوطنية التونسية 1944/1874، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، إشراف الدكتور: بابا عبد الله، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر،2019/2018.
2.بن عمر فاطمة ومنيعي فاطمة الزهراء: مفهوم الوطنية لدى الأمير خالد 1875-1936والشيخ عبد العزيز الثعالبي1876-1944، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على

شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، –دراسة مقارنة –، إشراف الدكتور: ثامر محمد عبد الرؤوف، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر،2017/2016.

3.الجريبي جلول: أسس النهضة عند عبد العزيز الثعالبي، رسالة دكتوراه الدولة في العلوم الإسلامية، إشراف الدكتور: الشابي علي، معهد أصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس، 1988/1987.

4.حناشي عبد اللطيف: عبد العزيز الثعالبي والقضية الفلسطينية 1944/1923، جامعة منوبة، تونس.

5.دراوي أمحمد: الجزائر والجامعة الإسلامية 1924/1876، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، جامعة الجزائر،2008/2007.

6.طرفاوي أحمد: قراءة في مشروع الحوار الحضاري للشيخ عبد العزيز الثعالبي من خلال كتابه – روح التحرر في القران – المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر،1905.

7.عتيق زيد حميدة والعماري مسعودة: الشيخ عبد العزيز الثعالبي وموقفه من القضايا الإقتصادية في العالم الإسلامي(1293–1361هـ/ 1876–1944م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ: عقيب محمد السعيد، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، جامعة الشيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر،2017/2016.

8.فلاحي رابح: جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر1954/1908، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور بوصفاف عبد الكريم، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2008/2007.

9.مناصرية يوسف: الحزب الدستوري الحر التونسي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1986/1985.

10. ميموني رضا: وحدة الكفاح المغاربي في إديولوجية حركات التحرر الوطنية(1947-1962)، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتورة بوقريوة لمياء، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1، الجزائر،2020/2019.

11. يزير أمحمد: عبد العزيز الثعالبي وقضايا عصره1876-1944، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور: نويصر مصطفى، تخصص العلاقات بين المغرب والمشرق، قسم التاريخ، الجامعة الجزائر2، بوزريعة، الجزائر،2011/2010.

- **المجلات والجرائد:**

1.مجلة آداب الفراهيدي، العدد15،2013.

2.مجلة إسلامية المعرفة، العدد44، 2006.

3.مجلة الشهاب، المجلد 13، جزء7.

4.مجلة الشهاب،مجلد6، جزء1، 2001.

5.مجلة العلوم الإحتماعية والإنسانية، مجلد10، العدد2021،2.

6.مجلة المعارف للبحوث الدراسات التاريخية، العدد19.

- **الموسوعات :**

1.الحفناوي أبو القاسم: تعريف السلف برجال الخلف، ج1، الجزائر، 1991.

2.الزيدي مفيد: موسوعة التاريخ الإسلامي(العصر العثماني-1516هـ - 1916م)،ط1، دار أسامة الأردن، عمان، 2003.

3.صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية، مراجعة: محمد حسن بركات عبد الرزاق، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 200.

4.كحالة عمر رضا: معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية،ط1، ج2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1993.

5.محفوظ محمد: تراجم المؤلفين التونسيين،ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994.

- **المواقع الإلكترونية:**

1. -https : //www. Aljazeera. Net / encyclopedia / icouns

2. -https://alquds-city.com / index..

# الملاحق

**الملاحق**

## ملحق رقم(01): صورة عبد العزيز الثعالبي

أحمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر، مرجع سابق، ص501

## ملحق رقم (02): ديباجة جريدة سبيل الرشاد

صالح خرفي: عبد العزيز الثعالبي من آثاره و أخباره، مرجع سابق، ص23.

## ملحق رقم(03): نعي الثعالبي في جريدة الزهراء

# عبقري يسقط في الميدان

امس الامس على الساعة العاشرة صباحا انطفأ مشعل وقاد من مشاعل المعرفة والنبوغ وانهد ركن لا يعوض من اركان البراعة والاقتدار وخفت صوت رنان من اصوات البلاغة الفذية واللسانية كان دويه يتجاوب في مختلف القارات وكان في جبهها محل التقدير والاعجاب ألا وهو الاستاذ الجليل والمؤرخ الضليع والكاتب الكبير والخطيب المصقع الشيخ عبد العزيز الثعالبي يرد الله ثراه وجعل الجنة متقلبه ومثواه

لقد افتاته المنون اثر مرض الزمه الفراش منذ بضع سنين لكنه لم يحرم مريديه من الانتفاع بسلسبيل علمه الفياض وتجربته النادرة ونتائج مشاهداته وسياحاته في الشرق والغرب فكان منزله عبارة عن ناد حافل باهل العلم ورواد المعرفة يأتونه من كل فج عميق تطالبا للاستنارة وسعيا وراء تشحيذ القرائح بما فيه نفع الجمهور وما فيه تنويه بسالف مجدنا واستثارة لدفائن ماضينا الحافل بالمفاخر وما فيه تبصرة وذكرى للاجيال الحاضرة في السير على سنن السلف المجيد وفي اقتفاء أثره في الفضائل والكمالات ومحامد الصفات . وكان رحمه الله من أشد الناس إيمانا بفضل التآزر وضم الاواصر شديد الغيرة على بلاده حريصا على رفع مستواها من جميع وجوهه عاملا طول حياته على ايقاظ الهمم وحث العزائم في سبيل الخير والنفع العام لم يفارقه حنينه لهذا الوطن حتى في أوقات ابتعاده عنه السنين الطوال فكان سواء في الشرق أو في الغرب يقتبل الوافدين من تونس ويحيهم بوجاهته على قضاء حاجاتهم ويسهل عليهم وسائل إقامتهم في بلاد الغربة وكان متحليا بدماثة الاخلاق ولين العريكة شديدا في الحق حتى ادركته المنية وهو ثابت المزر محاطا باحترام مواطنيه وفي عشية الامس احتفل بتشييع جنازته من دار الكائنة بنهج الشوك في موكب حافل شاركت فيه سائر طبقات البلاد رحمه الله رحمة واسعة ورزق أهله وذويه ومقدري فضله نعمة الصبر والسلوى .

الارشيف الوطني التونسي

## ملحق رقم (04): صورة جمال الدين الأفغاني

صالخ خرفي: مرجع سابق، ص 26.

**ملحق رقم (05): صورة جريدة العروة الوثقى**

عبد القادر المغربي: جمال الدين الأفغاني ذكريات و أحاديث، مرجع سابق، ص 01.

العروة الوثقى

**ملحق رقم (06): صورة الشيخ محمد عبده.**

سيد هادي خسرو شاهي: العروة الوثقى، مرجع سابق، ص59.

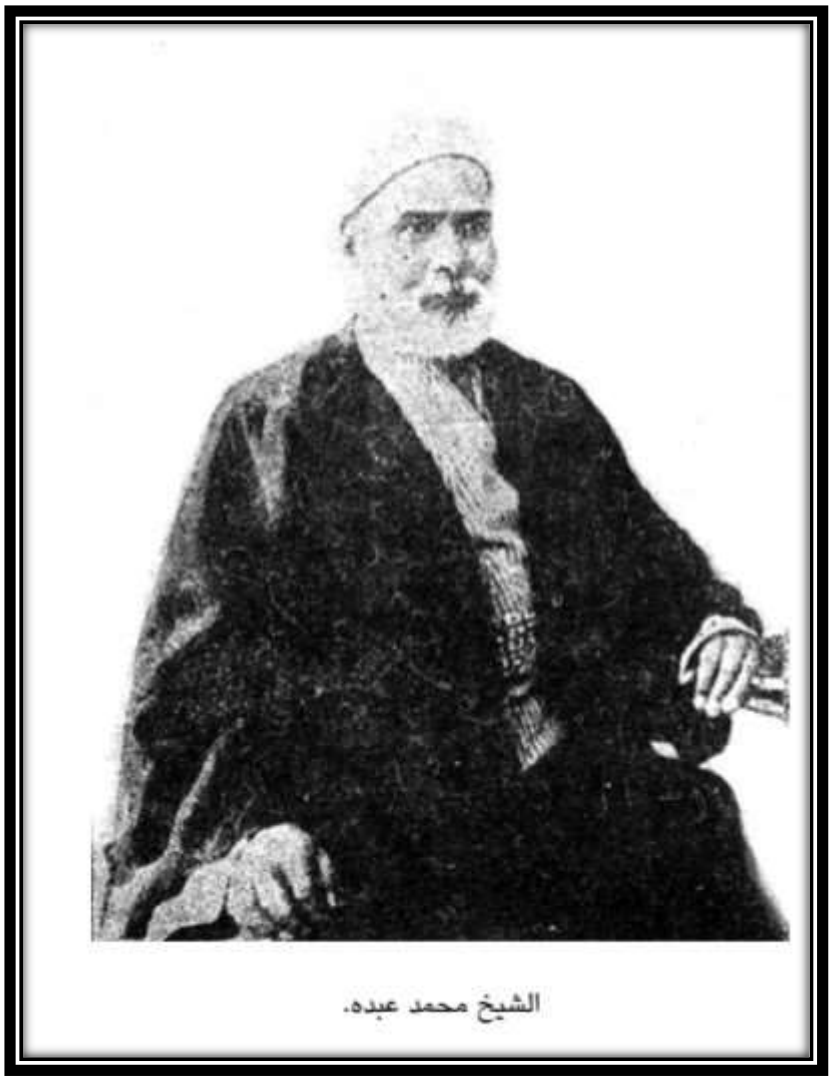

الشيخ محمد عبده.

جمال الدين الأفغاني و محمد عبده: العروة الوثقى، مرجع سابق، ص14.

## فهرس المحتويات

**الشكر والعرفان** .....

**إهداء**.....

**قائمة المختصرات:**.....

**مقدمة**..... **2**

**الفصل الاول: حياة الشيخ عبد العزيز الثعالبي**

تمهيد..... 7

المبحث الاول: المولد والنشأة..... 8

المطلب الأول: نسبه ومولده..... 8

المطلب الثاني: النشأة..... 10

المبحث الثاني: رحلاته ومؤلفاته. ..... 12

المطلب الاول: رحلاته. ..... 12

المطلب الثاني: مؤلفاته..... 15

**الفصل الثاني: دعوة الثعالبي للجامعة الإسلامية بزعامة الدولة العثمانية(1896م-1923م)**

تمهيد..... 25

المبحث الأول: نشأة فكرة الجامعة الإسلامية..... 26

المطلب الأول: فكرة الجامعة الإسلامية عند السلطان عبد الحميد الثاني. ..... 26

المطلب الثاني: فكرة الجامعة الإسلامية عند جمال الدين الافغاني ومحمد عبده:..... 32

المبحث الثاني: فكرة الجامعة الإسلامية عند عبد العزيز الثعالبي..... 42

المطلب الاول: الثعالبي وفكرة الجامعة الإسلامية..... 42

المطلب الثاني: دور الثعالبي في المؤتمر الإسلامي بالقدس:..... 47

خلاصة الفصل: ..... 50

**الفصل الثالث: دعوة الثعالبي للوحدة العربية بعد إنهيار الدولة العثمانية(1923م-1944م).**


تمهيد:..... 53

المبحث الأول: أسباب دعوة الثعالبي للوحدة العربية..... 54

المطلب الأول: الأسباب الدولية..... 54

المطلب الثاني: أسباب إقليمية..... 59

المبحث الثاني: دعوة الثعالبي للوحدة العربية بعد انهيار الدولة العثمانية..... 65

المطلب الأول: نظرة الثعالبي للوحدة العربية بعد إنهيار الدولة العثمانية..... 65

المطلب الثاني: تطلعات الثعالبي للوحدة العربية..... 69

أولا : اللغة ..... 73

ثانيا: الموقع الجغرافي ..... 73

ثالثا : الدين الإسلامي ..... 73

رابعا : التاريخ ..... 74

خامسا : المستقبل..... 74

سادسا : عدد السكان الكبير ..... 74

سابعا: الاستعداد المبدئي..... 74

ثامنا: القدرة الخاصة التي تتميز بها الأمة العربية..... 75

خلاصة الفصل:..... 75

**خاتمة..... 76**

**الملخص..... 78**

**قائمة المصادر والمراجع..... 81**

**الملاحق..... 94**

**فهرس المحتويات..... 100**